مدرستي الكويتية
schoolkw.com
كويت جديدة
NEWKUWAIT

وزارة التربية

مادة القرآن الكريم

للصف الحادي عشر

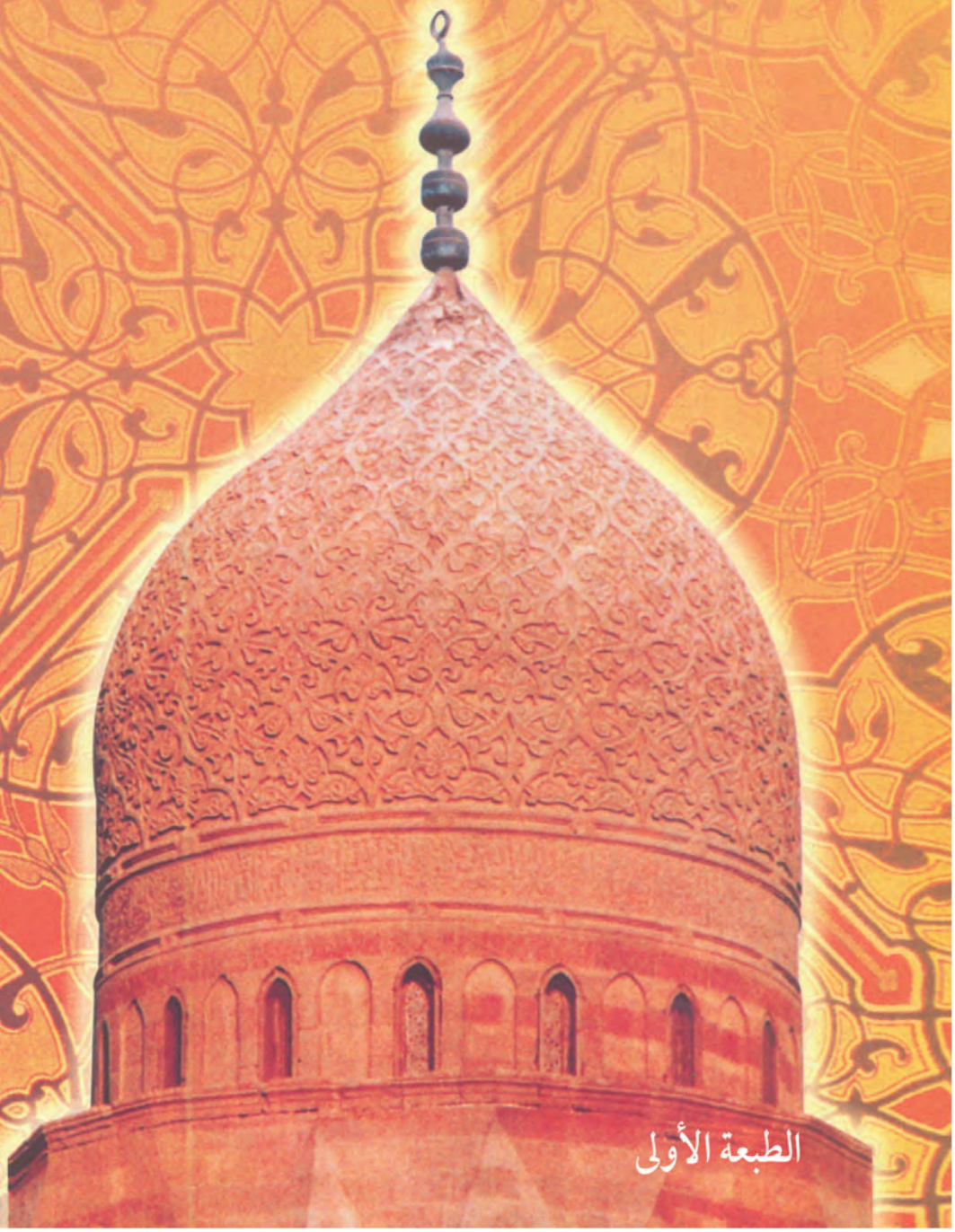

المرحلة الثانوية

الطبعة الأولى

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس السابع

مناصرة أهل الإيمان

الآية رقم (١) من سورة الممتحنة وهي مدنية

تمهيد:

السورة مدنية وهي تهتم بجانب التشريع، ويدور محور هذه السورة حول قضية من أهم القضايا في العقيدة ألا وهي (الحب في الله والبغض في الله)، وفي بداية السورة عتاب للصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة وذلك حين كتب كتاباً لأهل مكة يخبرهم فيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تجهز لغزوهم ليأخذوا حذرهم، ثم تناولت السورة حكم موالاة أعداء الله موضحاً ذلك بمثال إبراهيم - عليه السلام - والمؤمنين في تبرئهم من المشركين، ثم بيّن حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، ثم وضّحت الآيات حكم المؤمنات المهاجرات وأهمية امتحانهن لمعرفة صدق إيمانهن وإليك سبب نزول هذه السورة.

سبب النزول:-

كان سبب نُزُول صَدْر هَذِهِ السُّورَة الْكَرِيمَة قِصَّة حَاطِب بْن أبي بَلْتَعَةَ وذَلِكَ أَنَّ حاطِباً هَذا كَانَ رَجُلاً مِنَ الْمُهاجِرينَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ أَيْضاً وَكَانَ لَهُ بِمَكَّةَ أَوْلادٌ ومالٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْش أَنْفُسهمْ بَلْ كانَ حَلِيفاً لِعُثْمَان فَلَمَّا عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَتْح مَكَّةَ لَمَّا نَقَضَ أَهْلُها الْعَهْدَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُسْلِمينَ بِالتَّجْهِيزِ لِغَزْوِهِمْ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَمِّ عَلَيْهِمْ خَبَرَنَا» فَعَمَدَ حَاطِبُ هَذَا فَكَتَبَ كِتَاباً وَبَعَثَهُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُعْلِمُهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ غَزْوِهِم لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ عِنْدَهُمْ يَداً فَأَطْلَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى ذَلِكَ رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتِجَابَةً لِدُعَائِهِ فَبَعَثَ في أَثَرِ الْمَرْأَةِ فَأُخِذَ الْكِتَابُ مِنْهَا وَهَذَا بَيِّنٌ في هَذَا الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ[1].

«عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَاد، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ فَإِنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا.

(١) تفسير ابن كثير.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْراً وَلَا ارْتِدَاداً عَنْ دِينِي. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ. فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ. فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. قَالَ عَمْرٌو: وَنَزَلَتْ فِيهِ «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾»[1].

وإليك ما جاء في السورة الكريمة:

النص: قال اللَّه - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

سورة الممتحنة (١)

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، حديث رقم ٤٥١١.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أحكام التلاوة للتطبيق عندالقراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى.
ءَامَنُوٓاْ	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة.
وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ	إظهار شفوي مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة أتى بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار الشفوي. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة.
إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ	إخفاء شفوي	ميم ساكنة أتى بعدها حرف الباء.
وَقَدْ كَفَرُواْ	قلقلة صغرى + تفخيم الراء	الدال الساكنة من حروف القلقلة. لأن الراء مضمومة.
جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات إدغام مثلين صغير + إظهار قمري في اللام	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة أتى بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء).
ٱلرَّسُولَ	إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي. لأن الراء مفتوحة.
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها همزة. نون ساكنة بعدها التاء.
بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بكسر. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها الهمزة.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الكاف وأخرى بعدها التاء. الجيم الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الجيم.
جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ	قلقلة الباء + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين	الباء الساكنة من حروف القلقلة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة.
إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ	إخفاء شفوي +إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري الميم.
بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن	مد منفصل في الموضعين جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها تاء. ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين.
وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ	إدغام بغنّة + إخفاء حقيقي + قلقلة صغرى + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الكاف. الدال الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الفاء.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (السين) حرف مد بعده سكون عارض.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ	من الكفار والمشركين.
أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ	لا تتخذوهم أنصاراً تفضون إليهم بالمحبة الخاصة.
وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ	جحدوا بما جاءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه.
يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	يكرهون رسولكم وأنتم معه للخروج من بيوتكم وهجر أهليكم وأموالكم.
أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ	جريمتكم عندهم إصراركم على الإيمان بالله ربكم.
إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى	إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ولا تبادلوهم المودة. إن كان خروجكم لأجل الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا تتخذوهم أولياء.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	معناها
تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ	تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة، وخاصة أخبار الرسول.
وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ	أعلم من كل أحد بما تخفون في صدوركم وما تعلنون من ظاهر أعمالكم.
وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ	مَنْ يُسِرُّ إِلَيْهِمْ ويُكَاتِبُهُمْ مِنْكُمْ.
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ	أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا معشر المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم خلصاء وأحباء، فإن من علامة الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم، فلا تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من «مكة»، لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، فإن كنتم أيها المؤمنون هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين.
٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرىٰ للدين والوطن.
٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم.
٤ - أصحاب السبق في الإسلام لهم فضل كبير وأجر عظيم عند الله - تعالى -.
٥ - التائب من الذنب مهما عظم ذنبه يتوب الله عليه.
٦ - الإسلام يحفظ لأهل الفضل فضلهم، ويقبل عذر الصادقين الصالحين إذا عثر أحدهم اجتهاداً منه بدون قصد الخطأ.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من المنادى في الآية الكريمة؟

المؤمنين

ب - عمَّ نهى الله المؤمنين في الآية؟

نهى عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء وأحباء لهم

ج - ما سبب نزول الآية الكريمة؟

الصحابي الذي نزلت فيه هذه الآيات هو حاطب بن بلتعة رضي الله عنه وأرضاه، كما ثبت ذلك في الحديث المتفق عليه، وفيه: من حاطب بن بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة بخيرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب: ما هذا؟ قال: يا رسول الله: لا تعجل علي، إني كنت أمراً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفراً ولا ارتداداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صدقكم، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب نق هذا المنافق، قال: إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، فأنزل الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [الممتحنة: 1]

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصار

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾: تسرون إليهم الخبار بسبب المودة وخاصة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: أخطأ طريق الحق والصواب وضل عن قصد السبيل

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله ورسوله؟

ألا يتخذهم أولياء ولا أحباء لأن من علامات الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج منها:

١ - إدغاماً بغير غنة: .....

٢ - مداً منفصلاً: {وَأَنَا أَعْلَمُ}

٣ - إظهاراً شفوياً: {وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ}

٤ - مداً متصلاً: {جَاءَكُم}

٥ - إخفاءً حقيقياً: {إِن كُنتُمْ}

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتُب ثلاثة منها:

١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين

٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرى لدين والوطن

٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم

ب - ما حكم التعامل والتعاون مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)؟.

جائز ولكن يجب ألا يصل إلى درجة المحبة والموالاة

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثامن

نصح وتوجيه وتحذير

الآيتان (٢ - ٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبق الحديث عن الآية الأولى التي نهت المؤمنين عن موالاة أعداء الله تعالى، ثم جاء التهديد في نهايتها ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾، أي ومن يصادق أعداء الله، ويفشِ أسرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حاد عن طريق الحق والصواب.

ثم أخبر الله - تعالى - المؤمنين بعد ذلك في الآيتين الثانية والثالثة بعداوة الكفار الشديدة لهم المستحكمة في قلوبهم، فاعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم، ظهر لكم منهم ما تكنُّ صدورهم من العداوة والبغضاء، فبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألسنتهم بالشتم والسب وغير ذلك من أنواع الإيذاء، فلا ينفعكم الاتصال بهم، والتودد إليهم، وقد تمنوا حين يظهرون عليكم أن ترتدوا عن دينكم وتعودوا معهم إلى الكفر، وذلك هو أهم شيء عندهم، وعند ذلك لا ينفعكم أحد مهما كانت درجة قرابته منكم، فالله مطلع على أعمالكم خبير بمقاصدكم ونيتكم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾[1].

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لا أُغْنِي

(١) سورة آل عمران، آية ٥.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»[1].

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال اللَّه تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾

سورة الممتحنة (٢ - ٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[2]:

الكلمة	الحكم	السبب
إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟	إدغام بغنّة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. ميم ساكنة بعدها الياء.
لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنّة + قلقلة الباء الساكنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الواو. الباء الساكنة من حروف القلقلة.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ رقم ٢٥٤٨.

(٢) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي + إدغام شمسي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها همز وواو في الكلمتين. ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها السين. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ	تفخيم الراء + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف	لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَن تَنفَعَكُمْ	إخفاء حقيقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها التاء والفاء.
تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الهمزة في الأولى والواو في الثانية والياء في الثالثة. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف).
يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا	إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو. لأنها مسبوقة بفتح.
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف مع ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف والراء متطرفة موقوف عليها قبلها ياء مدية

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
إِن يَثْقَفُوكُمْ	أي: إن يظفروا بكم.
يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً	أي: لا يعترفون لكم بمودة أبداً.
وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ	أي: يؤذونكم أشد الأذى بأيديهم قتلاً وضرباً، وبألسنتهم سباً وشتماً وغير ذلك.
وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ	أي: تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر.
لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ	أي: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم، وخلفتموهم بمكة.
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ	أي: يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، ويفرق بينهم، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	أي: مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين:

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي أنهم (الكفار) أعداؤكم حقاً إن يثقفوكم أي يظفروا بكم متمكنين منكم يكونوا لكم أعداء ولا يبالون بمودتكم إياهم، ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالسب والشتم وتمنوا كفركم لتعودوا إلى الكفر مثلهم، ولا عجب فإنهم يودّون من صميم قلوبهم لو تكفرون، حيث إن عداوتهم لكم مستحكمة في قلوبهم.

مدرستي
school-kw.com

قال الزمخشري: وإنما أورده بذكر الماضي (وودّوا) بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع (لو تكفرون)، لأنهم أرادوا كفرهم قبل كل شيء[1] كقوله - تعالى -: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾[2].

وما لكم توادّون أعداء الله وأعداءكم من أجل قرابتكم وأولادكم؟ مع أنه لن تنفعكم أرحامكم ولا قراباتكم، ولا أموالكم ولا أولادكم الذين توالون الكفار لأجلِهم من عذاب الله في الآخرة، فلن يجلبوا لكم نفعاً ولن يدفعوا عنكم ضراً.

قال الصاوي: هذا تخطئة لحاطب في رأيه كأنه قال: لا تحملكم قراباتكم وأولادكم الذين بمكة، على خيانة رسول الله والمؤمنين، ونقل أخبارهم وموالاة أعدائهم، فإنه لا تنفعكم الأرحام ولا الأولاد الذين عصيتم الله من أجلهم[3].

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

في يوم القيامة ذلك اليوم العصيب، يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، فيدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل المجرمون دركات الجحيم، فالله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فما الفائدة إذاً من المعصية من أجلهم؟ فراقبوا الله واحذروا عقابه ولا تخرجوا عن طاعته وطاعة رسوله. قال الله - تعالى -:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾[4].

---

(١) تفسير الكشاف ج٤: ص٢٩٥.
(٢) سورة النساء، آية ٨٩.
(٣) حاشية الصاوي على الجلالين ج٤: ص١٩٥.
(٤) سورة الزلزلة، الآيات ١-٨.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى.

٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم.

٣ - في يوم القيامة تُجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت، ولا يظلم ربك أحداً.

٤ - يفصل الله - تبارك وتعالى - بين الخلائق فيجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٥ - الله غني عن عباده المؤمنين والكافرين، فلا تنفعه طاعة المؤمنين ولا تضره معصية الكافرين.

٦ - عدم انتفاع المرء بقرابته يوم القيامة إذا كان مسلماً وهم كافرون.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الخطاب في الآيات الكريمة؟

الخطاب في الآيات الكريمة موجه لعباد الله المؤمنين

ب - كيف تكون عداوة الكفار للمسلمين كما فهمت من الآيات؟

تكون عداوة الكفار المسلمين بالضرب والقتل والسب والشتم وتمني الكفر للمسلمين

ج - ماذا تمنى الكفار من المسلمين؟

تمنى الكفار من المسلمين أن يرتدوا عن الإسلام يعودوا إلى الكفر مثلهم

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾: أي إن يظفروا بكم

﴿وَيَبْسُطُوٓاْ﴾: أي يؤذونكم

﴿وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر

﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾: لن تفيدكم

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾: يحكم بينكم

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله وأعدائه؟

إنكار ما يعبدون من دون الله وعدم خيانة المسلمين معهم

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ج - هل تنفع قرابة المَرْءِ له يوم القيامة؟ ولماذا؟

لا لن تنفعه إذا كان كافر وهم مسلمون لأن الكافر لا شفاعة له من المسلمين

السؤال الثالث:

اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة: {إِن يَثْقَفُوكُمْ}

مداً منفصلاً: {وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ}

إخفاءً حقيقياً: {لَن تَنفَعَكُمْ}

مداً متصلاً: {أَعْدَاءً}

إظهاراً شفوياً{تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ}

السؤال الرابع:

- ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها:

١ -الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى

٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم

٣ -في يوم القيامة تجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت ولا يظلم ربك أحداً

السؤال الخامس:

اقرأ من الآيات ما يدل على أن الله مطلع على أعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قوله تعالى: {لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس التاسع

الرسل - عليهم السلام - خير أسوة

الآيات من (٤-٦) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما حرم الله - تعالى - على المؤمنين موالاة الكافرين فيما سبق من الآيات بأسلوب جازم صارم كاشف لهم عن أسباب هذا التحريم القاطع، ولما علم ما فيهم من ضعف بشري قد يعتري آحاداً منهم فيستشري ذلك فيهم ويسري سريان العدوى المميتة للإيمان في القلوب.

قدم لهم القدوة والأسوة الحسنة من بشر مثلهم انتصروا على عوامل الضعف في نفوسهم فأمرهم بالاقتداء والتأسي بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وأصحابه المؤمنين فإنهم على قلتهم وكثرة عدوهم وعلى ضعفهم وقوة خصومهم تبرءوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم.

فالولاء لله ولرسوله، ركن أساسي من أركان التوحيد، فليس أمر الولاء خاضعاً لأهواء، أو نزوات أو مصالح، أو لملوك، أو زعماء، وإنما يجب أن يكون خاضعاً لشرع الله، وشرعُ الله يقرر أنه لا ولاء إلا للمسلم ولا حلف إلا مع المسلم قال - تعالى -:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[1].

وليس من شك في أن المسلمين الأوائل التزموا نهي ربهم، وامتنعوا عن موالاة الكافرين، وأهل الكتاب، فتحققت لهم العزة والمنعة.

أما المسلمون في العصر الحديث، فقد غفلوا عن أمر ربهم، وخالفوه، واحتموا بغيرهم، فكان الضياع والخسران، والذل والتردي والهوان.

---

(١) سورة المائدة، آية ٥٧.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

«عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

سورة الممتحنة (٤ - ٦)

(١) سنن أبي داود - كتاب الملاحم - باب في تداعي الأمم على الإسلام - رقم ٣٧٤٥.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
قَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقلة.
لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	إظهار شفوي إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها الهمزة. تنوين بعده الحاء.
حَسَنَةٌ فِيٓ	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	حرف مد في كلمة وهمزة في بداية الكلمة الثانية. الباء من حروف القلقلة. لأن الراء مفتوحة.
وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ	مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبوق بفتح بعده الهمزة.
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا	إظهارشفوي + وجوب الغنّة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف غنّة مشدد.
بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ	تفخيم الراء + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	الراء مفتوحة. همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده همزة، ويقدم المتصل على البدل في المد لأنه الأقوى. نون ساكنة بعدها الكاف.
مِنكُمْ وَمِمَّا	إظهار شفوي. وجوب الغنّة في الميم المشددة.	ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنّة مشدد.
مِن دُونِ ٱللَّهِ	إخفاء حقيقي ترقيق لام لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مسبوقة بكسر.
كَفَرْنَا	تفخيم الراء	الراء ساكنة بعد فتح.
بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ	إظهار قمري في لام (أل) في موضعين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي	وقع بعد لام (أل) حرفي العين والباء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الحاء.
تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ	ترقيق لام لفظ الجلالة مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأنه مسبوق بكسر. ضمير غائب مسبوق بفتح بعد الهمزة.
إِبْرَٰهِيمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	الباء من حروف القلقلة. الراء مفتوحة.
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	وجوبُ الغنّة في النون المشددة	حرف غنّة مشدد.
وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في كلمة وهمزة في كلمة أخرى. اللام مسبوقة بفتح.
مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	إخفاء حقيقي إدغام بغير غنّة	نون ساكنة بعدها الشين. تنوين بعده الراء.
وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	قلقلة الباء الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المصير) + ترقيق الراء	الباء من حروف القلقلة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للوقف، مع ترقيق الراء عند الوقف لأنها متطرفة موقوف عليها وهي مسبوقة بياء مدية.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا	تفخيم الراء. + قلقلة الجيم الساكنة.	لأنها مفتوحة. الجيم من حروف القلقلة.
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ	إدغام بغير غنّة.	تنوين بعده اللام.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
كَفَرُوا۟	تفخيم الراء.	لأنها مضمومة.
رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنّة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	لأنها مفتوحة. حرف مد في كلمة جاء بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنّة مشدد. نون ساكنة بعدها التاء.
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع حرفان قمريّان بعد لام (أل) (العين، والحاء).
لَقَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال من حروف القلقلة.
لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء في الأولى والهمزة في الثانية.
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن	إظهار حلقي إدغام بغير غنّة	تنوين بعده الحاء. تنوين بعده اللام.
لِّمَن كَانَ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الكاف.
يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ	تفخيم الراء تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها ساكنة بعد فتح. لأن اللام مسبوقة بضم.
وَمَن يَتَوَلَّ	إدغام بغنّة	نون ساكنة بعدها حرف الياء.
فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ	وجوب الغنّة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) في (الغني الحميد) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات مع قلقلة الدال الساكنة عند الوقف	حرف غنّة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (الغين والحاء). حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

معاني الفردات :

الكلمة	معناها
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ	أي: الضمير للمؤمنين.
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	أي: قدوة صالحة.
فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ	أي: في النبي إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين.
إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ	أي: قالوا للمشركين.
إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ	أي: نحن متبرئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها.
كَفَرْنَا بِكُمْ	أي: جحدنا بكم فلم نعترف لكم بقرابة ولا صلة.
وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا	أي: وظهرت العداوة والبغضاء بيننا إلى الأبد ما دمتم على هذه الحالة.
حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ	أي: إلى أن توحدوا الله، فتعبدوه وحده، فتنقلب العداوة إلى محبة.
وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا	أي: رجعنا وتبنا.
وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	أي: إليك المرجع والمعاد في الدار الآخرة.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ	أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بعذاب لا نطيقه.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	معناها
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	أي: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة في التبرؤ من الكفار، والتكرير للمبالغة في الحث على الاقتداء بنبي الله إبراهيم - عليه السلام -.
لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ	أي: لمن كان يرجو ثواب الله - تعالى - ويخاف عقابه في الآخرة.
وَمَن يَتَوَلَّ	أي: من يعرض عن الإيمان وطاعة الله، فيعود إلى الكفر.
فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ	أي: فإن الله غني بذاته لا يفتقر إلى غيره، وهو المحمود في ذاته وصفاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

هذه الآيات الكريمة توجيه لعباد الله المؤمنين بأن يتخذوا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة حين تبرأوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم فقالوا ما قضى الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من أصنام وأوثان، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي جحدنا ما أنتم عليه من الكفر وأنكرنا عبادتكم وما تعبدون من دون الله، فلا نعتد بكم ولا بآلهتكم، فإنَّ ما أنتم عليه لا تقره العقول السليمة ولا الأحلام الحصيفة، فلا قيمة للأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضر.

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ﴾،وسوف تستمر هذه المعاداة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً وإلهاً لا ربَّ غيره ولا إله سواه.

فعلى المؤمنين أن يتأسوا بإمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - أما ما كان من استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه فلا تقتدوا به ولا تستغفروا لموتاكم المشركين فإنَّ إبراهيم - عليه السلام - قد ترك ذلك لما علم أن أباه لا يؤمن وأنه يموت كافراً وأنه

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

في النار قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه، إنما كان عن مَوْعِدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

وقد كان بعض المؤمنين يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[1].

وقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[2].

ثم أخبر الله تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم ولجؤوا إلى الله الواحد الأحد وتضرعوا إليه ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي ربنا اعتمدنا عليك في قضاء أمورنا، ورجعنا إليك بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى، ومصيرنا إليك يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا إلى موقف العرض والحساب، ثم يستمر الدعاء والتضرع إلى الله - تعالى - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قال قتادة: أي لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه، والفتنة: هي اضطراب الحال وفساده.

ثم أعاد ما تقدم مبالغة في الحث على الاقتداء بإبراهيم - عليه السلام - وعظم إيمانه بالله تعالى، وقيل كرَّر الكلام للتأكيد.

وبعد كل ذلك من يرفض ويعرض عن الأخذ بهذه الأسوة فيوالي الكافرين فإن الله غني عن إيمانه وولايته التي استبدلها بولاية أعدائه وهو - تعالى - غني حميد أي محمود بآلائه وإنعامه على خلقه.

قال الله - تعالى -: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾[3].

---

(١) سورة التوبة، آية ١١٣.
(٢) سورة التوبة، آية ١١٤.
(٣) سورة فاطر، آية ١٥.

مدرستي
الكويت
school-kw.com

«عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهِ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)، ثُمَّ سَارَ ساعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ)»[1].

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله - تعالى -.

٢ - حرمة موالاة الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر.

٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله - تعالى -.

٤ - لا يجوز الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربى.

٥ - التضرع إلى الله - تعالى - ودعاؤه بطلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات يوم الحساب.

٦ - لا يجوز الاقتداء في غير الحق والمعروف، مهما كان المتحدّث به.

٧ - الحرص على تقوية الإيمان بالله - تعالى - بالامتثال التام والطاعة في غير معصية.

٨ - الخوف من الله وحده، والتضرع إليه - سبحانه -، فهو الذي يجيب دعاء المضطر، ويكشف البلوى.

٩ - القدوة من أعظم وسائل التربية.

---

(١) صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب إرداف الرجل خلف الرجل - رقم ٥٥١٠.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما اسم النبي الذي ورد ذكره في النص؟

نبي الله إبراهيم عليه السلام

ب - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين من قومهم؟

نبي الله تبروا منهم ومن الأصنام التي يعبدونها

ج - متى تزول العداوة والبغضاء بين المؤمنين والكافرين؟

إذا آمن الكافرين بالله وحده

د - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - من أبيه على ضوء فهمك للآيات الكريمة؟

تبرأ منه بعدما تبين له أنه عدو الله

السؤال الثاني:

هات معنى ما يأتي:

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قدوة صالحة

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾: أنحن متبرون منكم

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾: وكلنا أمورنا إليك ورجعنا وتبنا

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ لا تسلطهم علينا فيفتنوننا عن ديننا بعذاب لا نطيقه

مدرستي الكويتية
school-kw.com

﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾ : لمن كان يرجو ثواب الله تعالى

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ : من يعرض عن الإيمان وطاعة الله فيعود إلى الكفر

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية :

١ - كلمة فيها حرف مقلقل : {قدوة} واقرأها .

٢ - كلمة فيها إظهار حلقي : {أسوة حسنة} واقرأها .

٣ - كلمة فيها إخفاء حقيقي : {أنت} واقرأها .

٤ - كلمة فيها إدغام بغنّة : {ومن يتول} واقرأها .

٥ - كلمة فيها مد متصل : {والبغضاء} واقرأها .

ب - بيّن مخارج الحروف التالية :

(حروف المد الثلاثة) : الجوف

(الهمزة والهاء) : الحلق

(الحروف الشجرية) : الجوف

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله تعالى

٢ - حرمة موالاة الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر

٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله تعالى

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس العاشر

علاقة المسلم بغيره

الآيات من (٧ - ٩) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تعالى - المؤمنين بعداوة الكفار والبراءة منهم وأن يتأسوا بإبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، حملهم ذلك على أن يظهروا براءتهم من أقاربهم الكفار، والتشدد في معاداتهم ومقاطعتهم، وكان ذلك عزيزاً على نفوسهم، ويتمنون أن يجدوا المخلص منه، أردف ذلك - سبحانه - بأنه سيغير من طباع المشركين، ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التوادّ والتصافي بينكم وبينهم، وفي ذلك إزالة للوحشة من قلوب المؤمنين، وتطهير لقلوبهم، وقد أنجز الله وعده، فأتاح للمسلمين فتح مكة فأسلم الكثير من أقاربهم، كأبي سفيان بن حرب، والحارث بن هاشم، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وغيرهم.

ثم رخص الله للمؤمنين في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على إخراجهم.

«عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتُّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِيهَا»[1].

فأنزل الله: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

---

(١) صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة باب (إثم من عاهد ثم غدر...) - رقم ٢٩٤٦.

مدرستي
school-kw.com

وقال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾[1].

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ - قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»[2].

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ سورة الممتحنة (٧ - ٩)

(١) سورة لقمان، آية ١٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - رقم ٩.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنّة + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بفتح. نون ساكنة بعدها الياء. الجيم الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الواو.
عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً	إدغام مثلين صغير + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في الموضعين. نون ساكنة بعدها الهاء.
مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ	إدغام بغنّة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو. لأنها مسبوقة بفتح.
وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنّة + إدغام بغير غنّة + تفخيم الراء في الكلمات الثلاث	لأنها مسبوقة بفتح. تنوين بعده الواو. تنوين بعده الراء. لأنها مضمومة ومفتوحة.
لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهاء. لأن اللام مسبوقة بضم.
لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً	ميم ساكنة بعدها الياء والفاء. لأن لام (أل) وقع بعدها (الدال).
وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الياء والهمزة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. نون ساكنة بعدها (الدال).

ملاحظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقلة القاف الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء. لأن الراء مضمومة. ميم ساكنة بعدها الواو. القاف الساكنة من حروف القلقلة.
وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها الهمزة.
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ	وجوب الغنّة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) + قلقلة القاف الساكنة	حرف غنّة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. لام (أل) وقع بعدها الميم. القاف من حروف القلقلة.
إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ	وجوب الغنّة في النون المشددة + إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنّة مشدد. نون ساكنة بعدها الهاء. لأنها مسبوقة بضم.
قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاثة مواضع + إدغام مثلين صغير + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء والواو والهمزة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها الدال والتاء.
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	إدغام بغنّة + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	نون ساكنة بعدها الياء. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد اللام حرف شمسي (الظاء). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً	لعل الله - عز وجل - يجعل بينكم وبين الذين عاديتم محبة وألفة.
وَٱللَّهُ قَدِيرٌ	قادر لا يعجزه شيء، يقدر على تقليب القلوب وتغيير الأحوال، وقدير أبلغ من قادر لأنها من صيغ المبالغة.
لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ	من أجل الدين.
أَن تَبَرُّوهُمْ	تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم.
وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ	تعدلوا فيهم فتنصفوهم.
وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ	عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم.
أَن تَوَلَّوْهُمْ	تكونوا أولياء وأنصاراً لهم.
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	لأنهم وضعوا الولاية والنصرة في غير موضعها، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ما زال السياق الكريم في بيان حكم الموالاة للكافرين، ولما كان للمؤمنين قرابات كافرة وبحكم إيمانهم واستجابتهم لنداء ربهم قاطعوهم فبشرهم الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة بأنه -عز وجل- قادر على أن يجعل بينهم وبين أقربائهم مودة فقال -عز وجل-: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، أي: لعل الله يجعل بينكم وبين أعدائكم من كفار مكة محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، والله قدير على ما يشاء

مدرستي الكويتية
school-kw.com

فيؤلف بين القلوب بعد العداوة، وقد فعل وله الحمد والمنّة، فقد فتح على رسوله مكة وبذلك آمن أهلها فكانت المودة وكان الولاء والإخاء بينهم.

وقوله -تعالى-: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾. أي: لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم فأمرهم الله بالبر والوفاء لهم.

والآية السابقة نزلت في خزاعة، وذلك أنهم صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد، فأمر ببرهم والإحسان إليهم(١).

ثم زاد المولى الأمر إيضاحاً وبياناً فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾.

أي إنما ينهاكم الله عن صداقة ومودة الذين ناصبوكم العداوة، وقاتلوكم لأجل دينكم، وأعانوا أعداءكم على إخراجكم من دياركم، أن تتولوهم فتتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالاة الممنوعة والمباحة في الإسلام.

٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم.

٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.

٤ - جواز نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر بشرط ألا يقف في صف أعداء الإسلام ويعلن عن عداوته لله وأوليائه كما قال ذلك القرطبي في تفسيره(٢).

٥ - الله قادر على هداية الناس جميعاً ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(٣).

٦ - يرغب الله - تعالى - في العدل والإنصاف حتى مع الكفار.

٧ - الإسلام دين عدل وسلام.

٨ - فصلت الآيات العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم على أساس موقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين.

---

(١) تفسير القرطبي ج١٨: ص٥٩.
(٢) تفسير القرطبي ج١٨: ص٦٠.
(٣) سورة هود، آية ١١٨.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التقويم

وعد الله عز وجل للمسلمين بأنه سيغير من طباع المشركين ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التوادد والتصافي فيما بينهم

السؤال الأو

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - كيف أزال الله الوحشة من قلوب المؤمنين تجاه أقربائهم من كفار مكة؟

ب - لماذا امتنعت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عن استقبال أمها؟ لأنها كانت مشركة

ج - وبماذا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ أن تصلها وتبرها

د - ما موقف المسلم تجاه غير المسلمين إن كانوا لا يعادون المسلمين؟ رخص الله عز وجل صلتهم والإحسان إليهم وبرهم

هـ - كيف تكون علاقات المسلمين الدولية في ضوء آيات هذه السورة الكريمة؟ الإحسان إلى الذين لم يقاتلوا المسلمين وبرهم ومعاداة من يفعل عكس ذلك

- هات معنى ما يأتي:

- ﴿مَّوَدَّةً﴾: محبة وألفة
- ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾: قادر لا يعجزه شيء
- ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم
- ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾: تعدلوا فيهم فتنصفوهم
- ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾: عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم
- ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: تكونوا أولياء وأنصاراً لهم

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج منها:

١ - إدغاماً بغنّة: {أن يجعل}

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٢ - إدغام مثلين: {منهم مودة}

٣ - إخفاءً حقيقياً: {أن تبروهم}

٤ - حرفاً مقلقلاً: {وتقسطوا}

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها:

١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالاة المباحة في الإسلام

٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم

٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما على القيام بهما

ب - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - الله قادر على هداية بعض الناس من المشركين إلى الإسلام.

٢ - الإحسان إلى الكفار بطعام أو كسوة..... ما داموا لم يسيئوا إلى المسلمين.

٣ - النهي عن موالاة الكفار الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم.

{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9)}

{لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)}

{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (7)}

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الحادي عشر

المسلم يأخذ بالظاهر والله - تعالى - يتولى السرائر

الآيتان (١٠ - ١١) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تبارك وتعالى - المسلمين بترك موالاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وعندما تم الصلح بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل مكة في الحديبية تضمنت وثيقة الصلح أن من جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة من الرجال رده إلى مكة ولو كان مسلماً، ومن جاء المشركين من المدينة لم يردوه إليه ولم ينص على النساء، وأثناء ذلك جاءت سعيدة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية بعد، فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الراهب وقيل: مسافر المخزومي فقال: يا محمد أردد عليّ امرأتي فإنك شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ....﴾ وقيل جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فجاء أهلها يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يردها، فنزلت هذه الآية[1]، فلم يردها، ومن هذا تعلم أن الآية بينت أن العهد الذي أعطي كان في الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾[2].

وبذلك أراد المولى - تبارك وتعالى - أن ينظم التعامل مع هؤلاء المهاجرات على أساس العدل دون التأثر بسلوك الفريق الآخر، ومن مقتضيات العدل امتحان هؤلاء المهاجرات لتحري سبب الهجرة.

---

(١) تفسير القرطبي ج١٨/ ص٦١.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٤.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وإليك ما جاء في النص الكريم.

النص: قال اللَّه - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

سورة الممتحنة (١٠ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. سبق حرف المد همزة في كلمة واحدة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة. تنوين بعده الفاء.
فَٱمْتَحِنُوهُنَّ	وجوب الغنّة في النون المشددة	حرف غنّة مشدد.
ٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بفتح.
بِإِيمَٰنِهِنَّ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنّة في النون المشددة	همزة بعدها حرف مد. حرف غنّة مشدد.
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنّة في الموضعين + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها العين. ميم ساكنة بعدها التاء. حرف غنّة مشدد. تنوين بعده الفاء.
مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها الباء. حرف مد (الواو) بعده سكون عارض عند الوقف.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ	المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار.
فَٱمْتَحِنُوهُنَّ	اختبروهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن.
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ	فإن تحققتم من إيمانهن بعد امتحانهن بحسب حلفهن.
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ	لا تردوهن إلى الكفار بمكة.
لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ	لا تحل المؤمنة للمشرك ولا يحل للمؤمن نكاح المشركة.
وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟	وأعطوا الكفار أزواج المؤمنات المهاجرات المهور التي أعطوها لأزواجهم.
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات.
وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ	لا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية.
وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ	اطلبوا أيها المؤمنون ما أنفقتم عليهن من مهور في حال الارتداد.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الكلمة	معناها
وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟	وليطلب - أي المشركون - ما أنفقوا على أزواجهن المهاجرات.
وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ	وإن فرت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم ولم يعطوكم مهرها.
فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟	فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهور.
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ	احذروا غضب الله الذي آمنتم به وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم وتنفيذ ما شرع لكم من أحكام.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله -تعالى- في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، أي: إذا جاءكم أيها المؤمنون النساء اللاتي نطقن بالشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك تاركات للكفار فاختبروا حالهن، وانظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن، أو هن منافقات، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يمتحنهن: «بالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله»[1]. وهذا هو الامتحان... وهو يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله. فأما خفايا الصدور فأمرها إلى الله، لا سبيل للبشر إليها، ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ﴾، فإذا ما أقررن هكذا ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾، أي: فإن غلب على ظنكم إيمانهن بالحلف وغيره مما يورث اطمئنان قلوبكم على إسلامهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين.

---

(١) تفسير ابن كثير ج٤/ ص٣٥٠.

مدرستي
school-kw.com

ثم بين العلة في النهي عن إرجاعهن بقوله ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ أي لا المؤمنات يحللن للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات.

ومع إجراء التفريق بين هذه الزيجات يأتي الأمر فيرد إلى الزوج الكافر قيمة ما أنفق من المهر على زوجته المؤمنة التي فارقته تعويضاً للضرر. كما يرد على الزوج المؤمن قيمة ما أنفق من المهر على زوجته الكافرة التي فارقها بسبب كفرها، ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾، ثم يربط هذه الأحكام كلها بالضمانة الكبرى في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه، ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

أما إذا فات المؤمنين شيء مما أنفقوا بامتناع الكوافر أو أهليهن من رد حق الزوج المؤمن عوّضهنّ الإمام مما يكون للكافرين الذين هاجرت زوجاتهم من حقوق على زوجاتهم في دار الإسلام، أو مما يقع من مال الكفار غنيمة في أيدي المسلمين، رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يعطي الذي ذهبت زوجته الغنيمة قبل أن تخمس[1] أي قبل أن تقسم أخمساً، كما هي القاعدة في تقسيم الغنائم كما جاء في سورة الأنفال، ثم يكرر المولى كل ذلك بربط هذا الحكم وتطبيقاته بالتقوى، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾، أي: خافوا الله الذي أنتم به مصدقون والتزموا أمره واجتنبوا نواهيه.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

١ - المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم، والله - تعالى - عليم خبير يتولى الظاهر والباطن، والسر والعلن.

٢ - حرمة نكاح المشركة.

٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة.

٤ - أهم ضمانة في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه.

٥ - الشريعة الإسلامية تصون حقوق الكفار عند المسلمين.

---

(١) تفسير ابن كثير ج٤/ ص٣٥٢.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

مدرستي الكويتية
school-kw.com

٢ - إدغاماً بغنّة: {شيء من}

٣ - إظهاراً حلقياً: {من أزواجكم}

٤ - نوناً مشددة: {فامتحنوهن}

السؤال الرابع:

١ - ما سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين؟

٢ - ماذا فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قدمت إليه المؤمنات مهاجرات؟

٣ - هل العهد الذي تم بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والكفار في صلح الحديبية يسري على الرجال والنساء؟ ولماذا؟

نعم، يسري على الرجال والنساء

السؤال الخامس:

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم والله تعالى عليم خبير يتولى الظاهر والباطن والسر والعلن

٢ - حرمة نكاح المشركة

٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة

عن ابن عباس في قوله (فامتحنوهن) قال: كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله ألا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا علموا أن ذلك حقاً منهن لم يرجعن إلى الكفار وأعطى بعلها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقها الذي أصدقها وأحلهن للمؤمنين إذا آتوهن أجورهن. وأخرج ابن مردويه عنه قال: نزلت سورة الممتحنة بعد ذلك الصلح، فكان من أسلم من نسائهم، فسئلت ما أخرجك؟

فإن كانت خرجت فراراً من زوجها ورغبة عنه ردت، وإن كانت خرجت رغبة في الإسلام أمسكت ورد على زوجها مثل ما أنفق

قال ابن عباس: إن مشركي مكة صالحوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عام الحديبية على أن من أتاه أهل مكة رده إليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم، وكتبوا بذلك الكتاب وختموه، فجاءت سبيعه بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي- صلى الله عليه وسلم- بالحديبية فأقبل زوجها، وكان كافراً، فقال: يا محمد رد عليّ امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله تعالى هذه الآية

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثاني عشر

شروط بيعة النساء

الآيتان من (١٢ - ١٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبب النزول:

«حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَاماً وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ)»[(١)].

«عَنْ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَقْرَرْنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلَامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَدْ بَايَعْتُكُنَّ كَلَاماً»[(٢)]

---

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) رقم ٤٥١٢.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الطلاق باب (إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي) رقم ٤٨٧٩.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال اللَّه - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

سورة الممتحنة (١٢ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنّة في النون المشددة + إدغام شمسي في لام (أل) (النبي)	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنّة مشدد. وقع بعدها حرف النون.
جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ	مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعدها حرف الميم.

(١) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنّة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها اللام.
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ	ترقيق لام لفظ الجلالة + إدغام بغنّة + ترقيق راء (يسرقن)	لأنها مسبوقة بكسر. تنوين بعده الواو. لأنها مكسورة.
وَلَا يَقْتُلْنَ	قلقلة القاف الساكنة	القاف الساكنة من حروف القلقلة.
أَوْلَٰدَهُنَّ	وجوب الغنّة في النون المشددة	حرف غنّة مشدد.
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	إدغام بغنّة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنّة في النون المشددة + راء (يفترينه) مرققة + الراء في (أرجلهن) مفخمة	تنوين بعده الياء. بعد الهاء باء مفتوحة. حرف غنّة مشدد في الموضعين. لأنها مكسورة. لأنها ساكنة قبلها مفتوح.
فِى مَعْرُوفٍ	تفخيم الراء	لأن الراء مضمومة.
فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ	وجوب الغنّة في النون المشددة + ترقيق الراء + تفخيم لفظ الجلالة	حرف غنّة مشدد في الموضعين. لأن الراء ساكنة قبلها مكسور. لأن اللام مسبوقة بفتح.
إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	وجوب الغنّة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنّة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنّة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. تنوين بعده الراء. لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده سكون عارض.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي	تنوين بعده الغين. لأن اللام مسبوقة بفتح. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ	قلقلة الدال الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين + تفخيم الراء في الكلمتين	الدال الساكنة من حروف القلقلة. وقع بعد لام (أل) الأولى همزة والثانية كاف. لأن الراء الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة.
ٱلْقُبُورِ	مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) القبور	حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأنها ساكنة وما قبلها مضموم. وقع بعدها حرف القاف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ	إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام.
عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا	بأن يفردن الله تعالى وحده بالعبادة.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الكلمة	معناها
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ	كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلهن وهن صغار.
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ	لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه.
وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ	لا يخالفن أمرك فيما أمرتهن به من معروف أو نهيتهن عنه من منكر بل يسمعن ويطعن.
فَبَايِعْهُنَّ	عاهدهن.
وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ	اطلب من الله تعالى لهن المغفرة لما سلف من الذنوب.
لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ	لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أحباء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم.
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ	أولئك الكفار يئسوا من ثواب الآخرة ونعيمها.
كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ	كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين:

لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة جاء نساء مكة يبايعنه فأمر أن يأخذ عليهن البيعة وهي عدم الشرك بالله وعدم إتيان الحدود كالسرقة والزنا ووأد البنات كما كان يجري في الجاهلية، ولا يكذبن على الأزواج فيدخلن عليهم أولاداً ليسوا منهم بارتكاب المرأة فاحشة الزنا وهي متزوجة.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهو يشمل الوعد بطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل ما يأمرهن به - وهو لا يأمر إلا بمعروف - فإذا بايعن على هذه الأسس والشروط قبلت بيعتهن واستغفر لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تقصيرهن وتطييباً لخواطرهن، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم بعباده يحب التائبين والمستغفرين.

وفي ختام السورة يأتي النداء العام للمؤمنين منبهاً لهم ومذكراً باسم الإيمان الذي يميزهم عن سائر الأقوام بأن لا يصادقوا الكفرة أعداء الدين ولا يتخذوهم أحباء وأصدقاء يوالونهم ويأخذون بآرائهم، فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم، قال الحسن البصري: هم اليهود لقوله -تعالى-: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال: ابن كثير: يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم.[1]

وكما هو معلوم أن هؤلاء الكفار الفجار قد يئسوا من ثواب الآخرة ومن الجنة كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة ثانية بعد أن يموتوا.

وقد ختم - تعالى - السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاة الكفار أعداء اللهو وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق، وتناسق الآيات في البدء والختام، وهو من البلاغة بمكان.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها.

٢ - عدم جواز مصافحة النساء للرجل عدا المحارم.

٣ - حرمة الشرك والسرقة والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه.

٤ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يأمر به وينهى عنه.

٥ - حرمة موالاة أعداء الدين بالنصرة والمحبة.

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج٣: ص٤٩٠.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

1. عدم الشرك بالله
2. اجتناب السرقة والزنا
3. عدم قتل الأولاد وعدم الحاق الأزواج بأولاد ليسوا منهم
4. عدم مخالفة أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين الواردتين في النص مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - متى أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيعة من النساء؟ وأين حدث ذلك؟

بعد فتح مكة المكرمة وحدث ذلك في مكة

ب - ما بنود هذه البيعة؟

ج - ماذا طلب الله - تعالى - من نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ البيعة من النساء؟

طلب الله عز وجل من النبي محمد أن يطلب المغفرة لهن فإنه غفور رحيم

السؤ

أ -

قال البخاري: يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني عروة أن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبرته: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "قد بايعتك"، كلاماً، لا والله ما مست يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: "قد بايعتك على ذلك" هذا لفظ البخاري

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾: إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام

﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾:

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ﴾: كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلهن وهن صغار وألا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه

﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أحباء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم

﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أولئك الكفار يئسوا من ثواب الآخرة ونعيمها

﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾: كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم

مدرستي الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

١ - إدغاماً بغنّة: {بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ}

٢ - إخفاءً حقيقياً: {مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ}

٣ - إظهاراً حلقياً: {قَوْمًا غَضِبَ}

٤ - إدغاماً بغير غنة: {أَن لَّا يُشْرِكْنَ}

ب - ختم الله - تعالى - السورة بمثل ما فتحها به، وضح ذلك

ختم الله تعالى السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاة الكفار أعداء الله وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق وتناسق الآيات في البدء والختام وهو من البلاغة

ج - من الذين غضب الله عليهم؟

اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم

السؤال الرابع:

أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور عدة، اكتب ثلاثة منها:

١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها

٢ - عدم جواز مصافحة النساء عدا المحارم

٣ - حرمة الشرك والسرقة والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثالث عشر

في اتقاء الفتن.. سعادة الأمم

الآيات من (٢٤ - ٢٦) من سورة الأنفال

التمهيد:

هذه الآيات من سورة الأنفال وهي إحدى السور المدنية التي اهتمت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله وتضمنت أيضاً كثيراً من الإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسْر والغنائم، وقد نزلت السورة الكريمة في أعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر وقد سماها بعض الصحابة (سورة بدر)، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب، وبدأت السورة الكريمة بالسؤال عن الأنفال وكيفية تقسيمها، قال -تعالى-: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾[1]. وجاء النداء للمؤمنين في السورة يبين الله فيه أن ما يدعوهم إليه الله -تعالى- والرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

سبب النزول

«عَنْ حَفصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ﴾ ثُمَّ قَالَ لِي: لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»[2].

---

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم ٤١١٤.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

سورة الأنفال (٢٤ - ٢٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مدل بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	لام لفظ الجلالة مرققة إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً تفخيم الراء	لأنها مسبوقة بكسرة. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
إِذَا دَعَاكُم لِّمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	ميم ساكنة بعدها اللام في الأولى والواو في الثانية.
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنّة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنّة مشدد. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ	إظهار قمري في لام (أل) تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنّة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم) لأن الراء ساكنة بعد فتح. ضمير غائب بعده الواو. حرف غنّة مشدد.
وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ	مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ضمير غائب بعده همزة. لأنها مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ	إدغام بغير غنّة + وجوب الغنّة في النون المشددة	تنوين بعده اللام. حرف غنّة مشدد.
مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	إخفاء حقيقي +إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنّة + وجوب الغنّة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنّة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الكلمة	الحكم	السبب
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ	إظهار قمري في لام (أل) +مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأنها مضمومة. لأن بعد حرف المد (الواو) همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ	إدغام بغنّة	تنوين بعده الميم.
فِى ٱلْأَرْضِ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ	إدغام بغنّة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنّة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي. حرف غنّة مشدد.
فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ	مد بدل يمد بمقدار حركتين لحفص + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي في الميم الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الواو. ميم ساكنة بعدها الباء
بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء في (ورزقكم) + إدغام مثلين صغير + إدغام شمسي في لام (أل)	**ضمير غائب بعده الواو.** **لأن الراء مفتوحة.** **ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.** **وقع بعد لام (أل) حرف شمسي.**
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون جوازاً يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مضمومة حرف مد بعده سكون عارض للوقف

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
ٱسْتَجِيبُوا۟	أي: اسمعوا وأطيعوا.
لِمَا يُحْيِيكُمْ	أي: لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ	أي: يصرّف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها.
فِتْنَةً	أي: عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم.
مُّسْتَضْعَفُونَ	أي: ضعفاء أمام أعدائكم.
وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ	أي: من الطعام والشراب الطيب وغيرها.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	أي: رجاء أن تشكروه -تعالى- بصرف النعمة في مرضاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... تُحْشَرُونَ ﴾، أي: يا من صدقتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم إلى ما فيه حياتكم العزيزة الكريمة الهانئة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة.

قال قتادة - رضي الله عنه -: هو القرآن فيه الحياة، والثقة، والعصمة في الدنيا والآخرة[1].

---

(١) تفسير الطبري ج١٣: ص٤٦٨

مدرستي الكويتية
school-kw.com

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾(١)

واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهيه قلبه، فينسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويلهمه رشده، أو يُزيغ قلبه عن الصراط السوي.

«عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»(٢).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، فهو -سبحانه- الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم سَتُجمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

«عَنْ عَلِيٍّ - رضيَ اللهُ عنه - قالَ: قالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: قالَ لي جبريلُ: يا محمد، أحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه وعش ما شئت فإنك ميت»(٣).

واحذروا - أيها المؤمنون - اختباراً ومحنة يعم بها المسيء وغيره لا يُخص بها أهل المعاصي فقط، ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه. ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾(٤).

«عن عروة بن الزّبير أن زينب بنت أبي سلمة حدّثته عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أبي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ،

---

(١) سورة النحل، آية ٩٧.
(٢) سنن الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن رقم ٢٠٦٦.
(٣) البيان والتعريف ج٢ ص١٦٣.
(٤) سورة الأنفال، آية ٢٥.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»[1].

واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقوّاكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم غنيمتهم حلالاً، لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

قال -تعالى-: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾[2].

وهذا الذكر يستدعي الشكر ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾[3].

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم.

٢ - الله -تعالى- قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهي، وبين المرء وقلبه.

٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاءً للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي، والصالح والطالح.

٤ - وجوب الشكر لله - تعالى - على نعمه والثناء عليه، والاعتراف بفضله - سبحانه وتعالى -.

٥ - الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله.

٦ - في الآيات تهديد ووعيد لمن خالف الله وعصاه.

٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - فيجازي كلاً بما عمل.

---

(١) صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج رقم ٣٠٩٧.
(٢) سورة الأنفال، آية ٢٦.
(٣) سورة إبراهيم، آية ٧.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

{يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون}

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟ للمؤمنين

ب - الله يُقلِّب القلوب ويصرفها كيف يشاء - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.

ج - لمن التهديد والوعيد في الآيات؟ لمن خاف الله وعصاه

د - كيف يتم اتقاء الفتن؟ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي الطائع والعاصي والصالح والطالح

السؤال الثاني:

{واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

أ - قد تصيب الفتنة عامة الناس الصالح والطالح - اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك.

ب - الواجب على المسلم شكر النعم دائماً - دلل من الآيات ما يتضمن ذلك.

{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الأنفال:26]

ج - هات معنى ما يأتي:

﴿ٱسْتَجِيبُوا۟﴾: أي اسمعوا وأطيعوا

﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾: أي يصرف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها

﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً﴾: أي عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم

﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾: أي ضعفاء أمام أعدائكم

ج - ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟ أي لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله

مدرستي الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم:

١ - إظهاراً شفوياً: .....

٢ - إدغاماً بغنّة: {أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ}

٣ - إخفاءً شفوياً: {وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ}

٤ - حرف غنّة مشدد: {أَ أَنَّ}

٥ - إخفاءً حقيقياً: {أَنْتُمْ}

٦ - مد صلة صغرى: {بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ}

٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات: {النَّاسُ، شَدِيدُ، ظَلَمُوا}

٨ - لاماً قمرية: {المرء}

٩ - لاماً شمسية: {النَّاسُ}

١٠ - مداً منفصلاً: {اعْلَمُوا أَنَّ}

ب - كيف تشكر الله تعالى فيما يأتي؟

١ - القرآن: بتدبر والتفكر في آياته والعمل بهم

٢ - الصحة: أن نستخدمها في الطاعة وعدم معصيته

٣ - الأمن: الشعور بهذه النعمة العظيمة وشكر الله عليها وتطبيق حدود الله تعالى والدعاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السؤال الرابع:

أ - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم

٢ - الله تعالى قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهي وبين المرء وقلبه

٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها الطالح والعاصي والصالح والطالح

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

القسم الثاني
أحكام التلاوة

١ - التدريب على ما سبق من أحكام.

٢ - مخارج الحروف.

٣ - صفات الحروف.

٤ - التفخيم والترقيق.

٥ - أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها

من خلال دراستك للأحكام التالية:

١ - أحكام النون الساكنة والتنوين.

٢ - أحكام النون والميم المشددتين.

٣ - أحكام الميم الساكنة.

٤ - أحكام اللامات الساكنة.

٥ - المدود وأحكامها.

٦ - من صفات الحروف [القلقلة].

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

اقرأ الأسئلة التالية وأجب عنها:

السؤال الأول:

١ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[1]

أ - مداً متصلاً: .....

ب - مداً منفصلاً: .....

ج - إدغاماً بغنّة: .....

د - إدغاماً بغير غنّة: .....

هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة: .....

و - حرفاً حكمه وجوب الغنّة: .....

(١) سورة البقرة، الآيات ١٤٢-١٤٤.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

ز - لاماً حكمها وجوب الإدغام الشمسي: .....

ح - مد صلة صغرى: .....

ط - إظهاراً شفوياً: .....

ي - لام (أل) حكمها وجوب الإظهار القمري: .....

ك - مداً عارضاً للسكون عند الوقف: .....

ل - إظهاراً حلقياً: .....

م - لام لفظ الجلالة يجب ترقيقها: .....

ن - راء يجب ترقيقها: .....

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦﴾[1]

(١) سورة يوسف، الآيات ١-٦.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أ - إدغاماً بغنة: .....

ب - ميماً مشددة: .....

ج - إظهاراً حلقياً: .....

د - إظهاراً شفوياً: .....

هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة: .....

و - إخفاءً حقيقياً: .....

ز - نوناً مشددة: .....

ح - مد بدل: .....

ط - مداً عارضاً للسكون عند الوقف: .....

ي - مداً منفصلاً: .....

ك - لام (أل) حكمها الإدغام الشمسي: .....

ل - لام (أل) حكمها الإظهار القمري: .....

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا
لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ
كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ فَلَعَلَّكَ
بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾(١)

(١) سورة الكهف، الآيات ١-٦.

مدرستي
التعليم
school-kw.com

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام الحكم الذي يناسبها:

م	الكلمة	م	حكمها
١	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ		قلقلة صغرى
٢	ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ		إخفاء حقيقي
٣	عَبْدِهِ		إخفاء شفوي
٤	بَأْسًا شَدِيدًا		وجوب الغنّة في حرف
٥	مَّا لَهُم بِهِۦ		مد منفصل
٦	أَنَّ		لام حكمها الإظهار القمري
٧	مِّن لَّدُنْهُ		مد طبيعي
٨	لِأَبَآئِهِمْ		إدغام بغنّة
٩	ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ		إظهار حلقي
١٠	مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ		إدغام بغير غنّة
١١	إِن يَقُولُونَ		مد متصل
١٢	مَّٰكِثِينَ		تفخيم اللام في لفظ الجلالة.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

٤ - ضع علامة (✓) مقابل الحكم الصحيح وعلامة (×) مقابل الحكم غير الصحيح فيما يلي:

١ - حكم اللام في كلمة (السّماء) الإدغام الشمسي. ( )

٢ - حكم النون في كلمة (الأنْهار) الإدغام. ( )

٣ - حكم الميم في كلمة (عمّ) وجوب الغنّة. ( )

٤ - حكم اللام في كلمة (الْملك) الإظهار القمري. ( )

٥ - حكم التنوين في كلمة (عذابٌ أليم) الإظهار الشفوي. ( )

٦ - حكم التنوين في كلمة (سميع بصير) الإقلاب. ( )

٧ - حكم المد في كلمة (دآبّة) اللزوم. ( )

٨ - حكم المد في كلمة (آمن) الجواز. ( )

ب - اختر الإجابة الصحيحة مما يقابلها:

١ - حكم النون الساكنة في كلمة (أنْعمت):
- إدغام بغنّة
- إقلاب
- إظهار حلقي

٢ - حكم النون الساكنة في كلمة (منصوراً):
- إظهار حلقي
- إدغام بغنّة
- إخفاء حقيقي

٣ - حكم النون في كلمة (جنّاتٍ):
- وجوب الإظهار
- وجوب الإقلاب
- وجوب الغنّة

٤ - حكم اللام في كلمة (وقل ربّ):
- الإدغام
- الإخفاء
- الإظهار

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[1]

- حرفاً حكمه وجوب الغنّة: .....
- إخفاءً حقيقياً: .....
- مداً منفصلاً: .....
- إدغاماً بغنّة: .....
- إدغاماً بغير غنّة: .....
- راءً مرققة: .....

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٨٣-٨٨.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٢ - ما حكم النون في الكلمات التالية ؟

- ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ : .....

- ﴿إِنَّهُم﴾ : .....

- ﴿نُنجِى﴾ : .....

- ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ : .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

مخارج الحروف وعددها

تعريف المخرج:

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

الطريقة الصحيحة لمعرفة خروج الحرف:

الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو أن ندخل عليه أي حرف متحرك سواء أكان الحرف همزة أم غيرها مع تسكين الحرف أو تشديده، وحيثما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فمثلاً:

إذا أردت أن تعرف مخرج الباء فقل (أَبْ)، أو الميم فقل (أُمْ) أو الخاء فقل (أَخْ)، وبذلك يُعرف مخرج الحرف.

فائدة المخارج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقادير الأشياء، فتتميز عن بعضها.

فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها، ويظهر الفرق بين (الثاء والسين)، وبين (الذال والزاي)، وبين (الضاد والطاء) . . . . وهكذا.

عدد مخارج الحروف وأعضاؤها:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وتخرج من خمسة أعضاء وهذا ما أخذ به أكثر العلماء والأئمة.

أعضاء مخارج الحروف:

توجد مخارج الحروف في خمسة أعضاء وهي:

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

منظر جانبي لمخارج الحروف

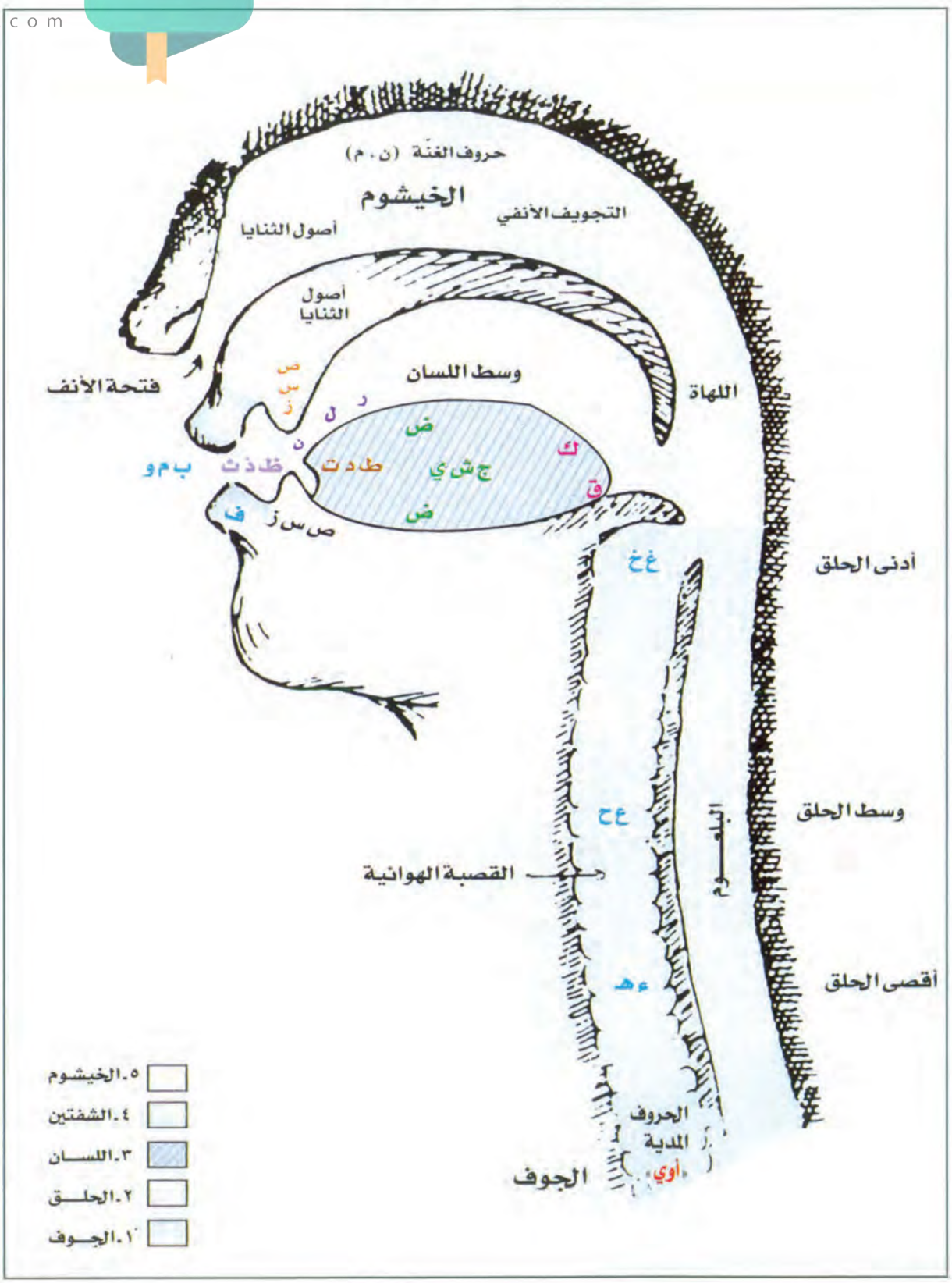

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الأعضاء هي:

العضو	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتين	الخيشوم	المجموع
عدد مخارجه	١	٣	١٠	٢	١	٧
عدد حروفه	ثلاثة مدية	٦	١٨	٤	١	-

العضو الأول - الجوف:

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة[١]:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قَال).
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل (يقُول).
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (قِيل).

وسميت أحرف مد لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة لاتساع مخرجها. وتسمى بالحروف الجوفية، والحروف الهوائية.

العضو الثاني - الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج جزئية، تخرج منها ستة أحرف:

١ - أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة، والهاء، مثل: (أنعمت) (عنهُ).

٢ - وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه العين والحاء، مثل: (عَلى) (الحَمد).

٣ - أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء، مثل: (غَيْر) (خَلَقَ).

وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقية لخروجها من الحلق.

العضو الثالث - اللسان:

وفيه عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي:

١ - ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف)، (اقْرأ).

---

(١) الجوف مخرج مقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه، بل ينتهي بانتهاء الصوت.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف يخرج حرف (الكاف)، مثل: (يكْتبون) وتسمى كل منهما لهوية[١].

٣ - من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية)[٢] أي الياء المتحركة، مثل: (يجْعلون)، (والشمس) ، (يَوم).

٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين، أو من أحدهما، يخرج حرف (الضاد)، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، وحرف الضاد أصعب الحروف، وأشدها على اللسان، ولا يوجد في لغة غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، مثل: (يضْرب).

٥ - ومن أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام)، مثل: (وجعلْنا).

٦ - ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المظهرة ساكنة كانت أم متحركة مثل: (ينْحتون) (ولنَبلونكم).

٧ - ومن طرف اللسان ما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)، مثل: (وأرْسل). وتسمى (اللام، والنون، والراء) حروف ذلقية - نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨ - ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء، والتاء، والدال)، (وتسمى هذه الثلاثة (نطيعة) نسبة لخروجها من نطع الفم وهو سقف التجويف الأعلى للحنك، مثل: (يطْعمون) (يتْلو) (قدْ).

٩ - ومن طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى تخرج (الصاد، والزاي، والسين) وتسمى هذه الثلاثة (أسلية) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه، مثل: (فاصْبر) ويزْداد) (يسْرا).

١٠ - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الظاء، والذال، والثاء) وتسمى هذه الثلاثة (لثوية) نسبة لخروجها من قرب اللثة، مثل: (يظْلمون) (إذْ) (يلهثْ).

---

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

(٢) وتسمى هذه الحروف شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم وهو منتفخ ما بين اللحيين.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

العضو الرابع - الشفتان:

وفيها مخرجان:

١ - من بطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، يخرج حرف (الفاء)، مثل: (المفْلحون).

٢ - ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج (الباء، والميم) ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية أي المتحركة، وتسمى هذه الأربعة (شفوية) نسبة لخروجها من بين الشفتين، مثل: (تبْدوا) (تُمْلى) (وَرأيت).

العضو الخامس - الخيشوم:

نافذة بين الأنف والفم، أو هو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتخرج منه الغنّة في النون والميم المشددتين، مثل: (إنّ - ثمّ)، والمدغمتين مثل: (من نّعمة - لكم مّا كسبتم) والمخفاتين مثل: (منكم - يعتصم بالله) وبذلك يكون الخيشوم مخرجاً لصفة حرفي النون والميم حال غنهما. وذهب بعض العلماء أنه مخرج للنون والميم عند غنهما.

قال ابن الجزري - رحمه الله:

مخارجُ الحروف سبعة عشر ... على الذي يختارُه من اختبرْ
فألفُ الجوفِ وأُختاها وهي ... حروفُ مدّ للهواء تنتهي
ثم لأقصَى الحلقِ همزة هاءُ ... ثم لوسطه فعينٌ حاءُ
أدناه غينٌ خاؤها والقافُ ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وَلِيا
الأضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرّا يدانيه لظهر أدخل
والطاءُ والدال وتا: منه ومن ... عليا الثنايا والصغير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاءُ والذالُ وثا: للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة ... فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم ... وغنّة مخرجها الخيشوم

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

أ - عرِّف المخرج لغةً واصطلاحاً.

.....

.....

ب - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج الحرف؟

.....

ج - لمخارج الحروف فائدة - اكتبها.

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - كم عدد مخارج الحروف على رأي الجمهور؟ وفيم تنحصر هذه المخارج؟

.....

.....

.....

ب - للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، هي:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٥ - .....

٦ - .....

٧ - .....

٨ - .....

٩ - .....

١٠ - .....

السؤال الثالث:

أ - كم عدد مخارج الحلق؟ وما حروفها؟

.....

.....

.....

ب - حدد مخرج حروف المد الثلاثة.

.....

.....

.....

ج - حدد مخرج الباء.

.....

د - حدد مخرج الحروف (النطيعة).

.....

السؤال الرابع:

أ - كم عدد مخارج اللسان؟ اكتبها.

.....

ب - حدد مخرج حرفي الضاد والسين.

.....

.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ج - حدد مخرج حرفي الفاء والكاف.

.....

د - حدد مخرج الحروف الأسلية.

.....

هـ - لكل حرف من هذه الحروف (الواو - الباء - النون) مخرجان وضح ذلك.

.....

.....

.....

د - اقرأ الآية الكريمة وبين مخارج الأحرف الآتية:

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾

الخاء .....

اللام .....

القاف .....

الألف .....

النون .....

الميم .....

العين .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

صفات الحروف وأقسامها
الصفات التي لها ضد

سبق الحديث عن مخارج الحروف، وعرفنا أن فائدتها بالنسبة للحروف كالموازين تعرف بها ماهيتها ومقاديرها وكميتها، أما الصفات للحروف كالمحك والناقد تعرف بها هيئتها وكيفيتها عند النطق للحرف كجري الصوت من عدمه.

وتنقسم الصفات باعتبار اللزوم والعروض إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الذاتية اللازمة للحرف، بحيث لا تنفك عنه مطلقاً سواء تحرك الحرف أو سكن، مثل: الجهر، والشدة، والاستعلاء.....

القسم الثاني: الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه أحياناً، كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق.....

وموضوع درسنا الصفات الذاتية اللازمة للحرف.

١ - تعريف الصفة:

الصفات جمع صفة، والصفة لغةً: ما قام بالشيء أو الذات من المعاني كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والعلم والجهل.....

واصطلاحاً: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، أو ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة..... وهكذا.

وتسمى هذه الصفات صفات ذاتية، وهي للحروف كالناقد للمعادن، بجامع التوضيح في كل[1]. ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

٢ - عدد صفات الحروف:

عددها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند علماء التجويد، ومنهم المحقق الكبير ابن الجزري.

---

(١) فبالصفة تتميز أصوات الحروف وتتباين فيظهر الفرق بين الطاء والتاء وبين الضاد والسين وبين الذال والظاء..... وهكذا.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٣ - أقسام الصفات:

تنقسم الصفات الذاتية اللازمة إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات التي لها ضد، وهي خمس صفات:

١ - الهمس وضده الجهر.

٢ - الرخاوة وضدهما الشدة والتوسط.

٣ - الاستفال وضده الاستعلاء.

٤ - الانفتاح وضده الإطباق.

٥ - الإصمات وضده الإذلاق.

القسم الثاني: صفات لا ضد لها وهي سبع صفات:

١ - الصفير ، ٢ - القلقلة ، ٣ - اللين ، ٤ - الانحراف

٥ - التكرير ، ٦ - التفشي ، ٧ - الاستطالة

القسم الأول - الصفات التي لها ضد:

١ - **الهمس لغة**: الخفاء، **واصطلاحاً**: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرةٌ مجموعة في (فحثه شخص سكت)[١].

وهي (الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين - الكاف - التاء).

والجهر **لغة**: الصوت القوي الشديد، **واصطلاحاً**: عدم جريان النفس أي انحباسه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وضد الهمس الجهر.

٢ - **الشدة لغة**: القوة، **واصطلاحاً**: انحباس الصوت، وعدم جريانه عند النطق بالحرف لقوته، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)[٢].

وهي: (الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء).

والتوسط (البينية) لغة: الاعتدال بين صفة الشدة والرخاء، **واصطلاحاً**: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، فلا يُحبس كما في الشدة، ولا يجري كما في الرخاوة.

---

(١) الحث هو الحض، والشخص معروف، وسكت من السكوت والأصل فحثه شخص أي سكت ولم يتكلم فحثه شخص على الكلام.

(٢) أجد: من الإجادة، وقط: بمعنى حسب، وبكت: مخفف بكت بتشديد الكاف وهو التبكيت يقال بكته إذا غلبه بالحجة.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

وحروفه خمسة مجموعة في (لن عمر)[1] وهي (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء) وضد الشدة والتوسط الرخاوة.

والرخاوة **لغة**: اللين، **واصطلاحاً**: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

٣ - **الاستعلاء لغة**: العلو والارتفاع، **واصطلاحاً**: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)[2] وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) وضد الاستعلاء الاستفال.

والاستفال **لغة**: الانخفاض، **واصطلاحاً**: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء المجموعة في (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا).

٤ - **الإطباق لغة**: الالتصاق، **واصطلاحاً**: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعةٌ، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وضد الإطباق الانفتاح.

والانفتاح **لغة**: الافتراق، **واصطلاحاً**: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٥ - **الإذلاق لغة**: الخفة والطرف، **واصطلاحاً**: إخراج الحرف بخفةٍ من ذلق اللسان والشفتين أي من طرفيهما...

وحروفه ستة مجموعة في (فر من لب)[3] وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء)، وضد الإذلاق الإصمات.

والإصمات **لغة**: المنع، **واصطلاحاً**: امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

---

(١) لن: بكسر اللام أمر من لان يلين، وعمر: منادى حذف منه حرف النداء.

(٢) الخص: بضم الخاء البيت من البوص، والضغط: الضيق، وقظ: مر من قاظ بالمكان إذا أقام به وقت الصيف - والمعنى أقم يا أخي في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط - أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك.

(٣) اللب: بضم اللام العقل، والمعنى هرب الجاهل من العاقل.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الصفات **القوية** من الصفات التي لها ضد، هي: (الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات).

والصفات **الضعيفة** من الصفات التي لها ضد، هي: (الهمس والرخاء والاستفال والانفتاح).

والصفات **المتوسطة** من الصفات التي لها ضد، هي: (التوسط أو البينية - والإذلاق).

قال الناظم:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها (فحثه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)

وبين رخوٍ والشديد (لن عمر) ... وسبع علو (خص ضغطٍ قظ) حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ... و(فر من لب) الحروف المذلقة

جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	

مدرستي الكويتية
school-kw.com

تابع/ جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	ه			ر			ل		ف		ص
ش	ه			ر			ل		ف		ص
ص	ه			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	ه			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	ه		ش			س			ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
هـ	ه			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

أ - ما فائدة كل من المخارج والصفات للحروف؟

.....

.....

ب - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.

.....

.....

ج - كم عدد صفات الحروف الهجائية؟

.....

د - للصفات الذاتية اللازمة قسمان اذكرهما، واذكر صفات كل قسم.

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

عرف كلاً مما يأتي:

أ - صفة الجهر، واذكر حروفها.

.....

.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ب - صفة الرخاوة، واذكر حروفها.

.....

.....

ج - صفة الاستفال واذكر حروفها.

.....

.....

د - صفة الانفتاح، واذكر حروفها.

.....

.....

هـ - صفة الإصمات، واذكر حروفها.

.....

.....

و - كم عدد الصفات التي لها ضد؟

.....

السؤال الثالث:

هات ضد ما يأتي:

الإصمات: ..... الانفتاح: .....

الرخاوة: ..... الجهر: .....

الاستفال: .....

السؤال الرابع:

أ - اكتب صفات الحروف التالية من خلال دراستك للصفات التي لها ضد:

الهمزة: .....

السين: .....

الباء: .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

اللام: .....

النون: .....

ب - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

١ - حروف صفة الهمس مجموعة في (فحثه شخص سكت). ( )

٢ - حروف صفة الاستعلاء هي الحروف الذلقية. ( )

٣ - حروف صفة الشدة هي (أجد قط بكت). ( )

٤ - حروف صفة الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء). ( )

اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة الممتحنة، واكتب صفات الحروف التي بعدها:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾[1].

١ - حرف القاف: .....

٢ - حرف الصاد: .....

٣ - حرف الراء: .....

٤ - حرف الشين: .....

(١) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس السابع عشر

الصفات التي لا ضد لها

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

١ - صفة الصفير:

والصفير معناه **لغة:** صوت يشبه صوت الطائر أو صوت يصوّت به للبهائم عند مورد الشرب.

ومعناه **اصطلاحاً:** صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

وحروفه ثلاثة هي: (الصاد والزاي والسين) وسميت بالصفير، لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر، مثل: (والصّافات صفاً)[١] فالصاد تشبه صوت الإوز، (ويؤتون الزكاة) والزاي تشبه صوت النحل، (والسّماءِ ذات البروج)[٢] والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور، وهي حروف قوية، وهذه الأحرف من أجل صفيرها - قَوَتْ - وأقواها في حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق، ثم حرف الزاي لما فيه من الجهر، وحرف السين أضعف الثلاثة لكونه مهموساً رخوياً.

٢ - صفة القلقلة:

والقلقلة لغة: التحرك والاضطراب، **واصطلاحاً:** اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرةٌ قويةٌ.

معنى هذا أن القلقلة عبارة عن نطق الحرف بشدةٍ، وإطلاق قدر ضئيل من الهواء يسمع كأنه حركةٌ خفيفة.

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلى كلفةٍ في بيانها، والقلقلة تكون في خمسة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله (قطب جد) وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال) عندما تكون ساكنة أصلاً أو ساكنة بسبب الوقف عليها.

---

(١) سورة الصافات، آية ١.

(٢) سورة البروج، آية ١.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطةً كانت مثل: (خلقْنا - قِطْمير - صُبْحا - واجْتباه - ادْخلوها).

أم متطرفةً موقوفاً عليها مثل: (خَلاقْ - محيطْ - بهيجْ - قريبْ - مجيدْ).

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل: (الحقّ).

مراتب القلقلة:

يتبين لنا مما سبق أن للقلقلة مرتبتين:

١ - القلقلة الصغرى: تكون القلقلة الصغرى في وسط الكلمة في الحرف الساكن غير الموقوف عليه، مثل: (أفتطْمعون).

٢ - القلقلة الكبرى: تكون القلقلة الكبرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً في آخر الكلمة حالة الوقف عليها سواءٌ أكان الحرف المقلقل مشدداً أم مخففاً، إلا أنها تكون في المشدد الموقوف عليه أقوى، مثل: (ويقتلون الأنبياء بغير الحقّ) (قل هو الله أحدْ).

قال ابن الجزري:

وبينن مقلقلاً إن سكنا ... إن يكن في الوقف كان أبْينا

اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة:

١ - ذهب أكثر العلماء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، نحو: (هل يُجْزون إلا ما كانوا يعملون) أم مفتوحاً نحو: (فأولئك يَدْخلون الجنة) أم مكسوراً نحو: (ولا تشطِطْ).

٢ - وذهب بعضهم إلى أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً، فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون مائلة إلى الكسر.

والمذهب الأول هو المختار، وعليه العمل.

قال بعضهم:

وقلقلة ميّل إلى الفتح مطلقاً ... ولا تتبعنها بالذي قبل تَجْمُلا

٣ - **صفة اللين لغة:** السهولة، **واصطلاحاً:** خروج الحرف في سهولة وعدم كلفة على اللسان.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

وله حرفان اثنان، هما: (الواو والياء) الساكنان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خَيْر) (قَوْم).

٤ - **صفة الانحراف لغة**: الميل عن الشيء، **واصطلاحاً**: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان اثنان، وهما (اللام والراء)، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، نحو: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾.

فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان، وميلان الراء يكون نحو ظهره.

٥ - **صفة التكرير لغة**: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، **واصطلاحاً**: هو قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

فيؤدي ذلك إلى أكثر من راءٍ خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.

ولهذه الصفة حرف واحد هو (الراء)، مثل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وقد ذكرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها، لأن التكرير لحن يجب التحفظ منه، وذلك بإلصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إلصاقاً محكماً عند النطق بالراء.

قال ابن الجزري (وأَخْف تكريراً إذا تُشَدّد)[1].

٦ - **صفة التفشي لغة**: الانتشار والانبثاث، **واصطلاحاً**: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وله حرف واحد وهو (الشين)، مثل: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾.

وقال بعض العلماء: التفشي قد يكون لحروف أخرى غير الشين مثل: الفاء والثاء والصاد والسين والراء ولكنها في الشين أكثر انتشاراً واتساعاً.

٧ - **صفة الاستطالة لغة**: الامتداد، **واصطلاحاً**: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو (الضاد) مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾.

والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج - والامتداد يكون في النَفَس.

فائدة: (الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف).

---

(١) وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية، لأن ذلك يسبب حصراً في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ (البرهان) ص٣٦.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق.

والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والتوسط، والإذلاق أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.

(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع).

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد، إن وصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلاً، فقد وصفت بالانحراف والتكرار لهذا صفاتها سبعاً.

أما الغنّة: فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً، وقد تقدم الكلام عليهما في حكم النون والميم المشددتين.

قال الناظم:

صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ ... قلقلةُ (قُطْبُ جدٍ) واللين

واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا ... قبلهما والانحرافُ صحّحا

في اللام والراء وبتكريرٍ جُعلْ ... وللتفشّي الشينُ ضاداً استُطِل

جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
أ							
ب		مقلقل					
ت							
ث							
ج		مقلقل					
ح							
خ							
د		مقلقل					
ذ							

مدرستي
الكويتية
school-kuwait.com

تابع/ جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ر				منحرف	تكرير		
ز	صفيري						
س	صفيري						
ش						تفشي	
ص	صفيري						
ض							مستطيل
ط		مقلقل					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		مقلقل					
ك							
ل				منحرف			
م							
ن							
هـ							
و			لين				
ي			لين				

صفة اللين للواو والياء اللينتين، وهما الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

جدول مفصّل لكل حرف مع صفاته التي لها ضد والتي لا ضد لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
أ	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ب	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	
ت	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ث	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ج	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ح	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
خ	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
د	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ذ	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ر	٧	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
ز	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
س	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
ش	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفش	
ص	٦	جهري	رخوي	مستفل	مطبق	مصمت	صفيري	
ض	٦	جهري	رخوي	مستفل	مطبق	مصمت	مستطيل	
ط	٦	جهري	شديد	مستفل	مطبق	مصمت	مقلقل	
ظ	٥	جهري	رخوي	مستفل	مطبق	مصمت		
ع	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		
غ	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ف	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مذلق		
ق	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

جدول مفصّل لكل حرف مع صفاته التي لها ضد والتي لا ضد لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ك	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ل	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	
م	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
ن	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
هـ	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
و	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ي	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		

= ويزاد للواو والياء اللينتين صفة (اللين) فيصير لهما ست صفات، بجانب الصفات الخمس التي للواو والياء غير اللينتين.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

أ - اكتب ثلاث صفات لها ضد مع ضدها.

الصفة	ضدها
.....	.....
.....	.....
.....	.....

ب - كم عدد الصفات التي لا ضد لها؟

.....

السؤال الثاني:

أ - عرِّف الصفات التالية، واكتب حروفها:

١ - عرِّف الصفير لغة واصطلاحاً:

.....

- وحروفه: .....

٢ - عرِّف القلقلة لغة واصطلاحاً:

.....

- واذكر حروفها: .....

- للقلقلة مرتبتان هما: ....

٣ - عرِّف اللين لغة واصطلاحاً:

.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

- حروفه: .....

٤ - عرّف الانحراف لغة واصطلاحاً:

.....

- حروفه: .....

٥ - التكرير لغة واصطلاحاً:

.....

- حرف صفة التكرير هو حرف .....

٦ - كيف يمكنك تجنب التكرير؟

.....

٧ - عرّف التفشي لغة واصطلاحاً:

.....

- حرفه: .....

٨ - عرّف الاستطالة لغة واصطلاحاً:

.....

حرف الاستطالة هو: .....

السؤال الثالث:

مثل لما يأتي:

- قلقلة صغرى: .....
- قلقلة كبرى: .....
- التفشي: .....
- اللين: .....
- الاستطالة: .....
- الصفير: .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، وبيّن صفات الحروف التي أشير إليها باللون الأحمر شفوياً:

قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾[1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝١٠ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ۝١١﴾[2].

---

(١) سورة الصف، الآيات ١٠-١٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق وحروفهما
- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق

من الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق.

١ - تعريف التفخيم:

التفخيم لغة: التعظيم والتبجيل والتكثير.

واصطلاحاً: تسمين صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج سميناً، وفي الصفة قوياً، وضده الترقيق.

٢ - تعريف الترقيق:

الترقيق لغة: التنحيف والتنحيل.

واصطلاحاً: تنحيف صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً.

وحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- قسم يفخم دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثانٍ يرقق دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثالث يعتريه التفخيم في بعض الأحوال والترقيق في بعضها.

القسم الأول: حروفه تفخم دائماً:

وحروفه المجمع على تفخيمها هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، مجموعة في (خصَّ ضغط قظ) وهي أحرف الاستعلاء السبعة، من مثل:

(وما هم عنها بغائبين) (إن الله مع الصابرين) (وإذ قال ربك) (إنه لا يحب الظلمين) (ولا الضالين) (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم...) (قالتا أتينا طائعين).

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وتختص أحرف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين أحرف الاستعلاء بتفخيم أقوى، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

فأعلى أحرف الاستعلاء هي الطاء، وأدناها الخاء.

وقد قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

مراتب التفخيم:

للتفخيم مراتب ودرجات، والمشهور منها خمس وهي:

١ - المفتوح وبعده ألف، وهو أعلاها.

مثال: ﴿طَآئِفٌ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ...﴾[١].

٢ - المفتوح وليس بعده ألف.

مثال: ﴿غَيْرِ﴾، من قوله- تعالى-: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[٢].

٣ - المضموم.

مثال: ﴿وَضُرِبَتْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[٣].

٤ - الساكن.

مثال: ﴿فَٱصْبِرْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾[٤].

٥ - المكسور.

مثال: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾[٥].

القسم الثاني: حروفه ترقق دائماً:

والحروف المرققة تسعة عشر حرفاً، المجموعة في كلمات هذه العبارة (ثبت عن من يجود حرفه إذ سل شكا) ما عدا الألف واللام والراء، فإنه يجوز فيها التفخيم والترقيق، وجمعها بعضهم في بيتٍ فقال:

من بعد عشر تسعة قد رققت يعزو سجد احذفه من شك ثبت

---

(١) سورة القلم، آية ١٩.
(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.
(٣) سورة البقرة، آية ٦١.
(٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.
(٥) سورة المطففين، آية ٢٦.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).

فيجب ترقيق هذه الحروف متحركة كانت أم ساكنة.

القسم الثالث: الحروف التي لها وجهان في القرآن الكريم بالتفخيم والترقيق:

وهي (الألف، واللام، والراء).

١ - الألف: أما الألف، فإنها تفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم، وترقق إذا وقعت بعد حرف مرقق، وقد قيل في هذا المعنى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

مثال: تفخيم الألف لوجود حرف مفخم قبله: (ضالين ، طاغين).

ترقيق الألف لوجود حرف مرقق قبله: (جاء ، نادمين).

٢ - اللام: أما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد الضم، أو الفتح فقط. وترقق إذا كانت مسبوقة بكسرة مثل (بالله).

مثال: (قال إني عبد الله)، (إنَّ الله).

قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وسيأتي الكلام عن الراء المفخمة والمرققة في الدرسَيْن القادمين إن شاء الله - تعالى -.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

- الصفات قسمان لازمة وعارضة - اكتب ثلاث صفات عارضة للحروف.

.....

.....

أ - عرّف التفخيم لغة واصطلاحاً.

التفخيم لغة: .....

واصطلاحاً: .....

ب - عرّف الترقيق لغة واصطلاحاً:

الترقيق لغة: .....

واصطلاحاً: .....

السؤال الثاني:

اذكر خمسة أمثلة لمراتب ودرجات التفخيم من آيات سورتي الصف والممتحنة.

- المفتوح وبعده ألف مثل: .....
- المفتوح وليس بعده ألف مثل: .....
- المضموم مثل: .....
- الساكن مثل: .....
- المكسور مثل: .....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

على أي مراتب التفخيم تنطبق هذه الأمثلة:

- (طائعين)، تنطبق على مرتبة: .....
- (فاصبر)، تنطبق على مرتبة: .....

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بما يناسبه:

أ - الحروف التي لها وجهان من حيث التفخيم والترقيق هي: .....

و ..... و .....

ب - عدد مراتب التفخيم.

.....

.....

.....

السؤال الخامس:

أ - لحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق أقسام اكتبها.

.....

.....

ب - بيّن حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق مع التمثيل:

.....

.....

جـ - ما علاقة التفخيم والترقيق بصفات الحروف؟

.....

.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

د - استخرج الحروف المفخمة من السورة التالية:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩﴾[1].

(١) سورة الانفطار، الآيات ١-١٩.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق

أ - حالات ترقيق الراء

الراء من الحروف التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم، والأصل فيها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال، ولما امتازت عن غيرها في المخرج حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، وامتازت أيضاً في الصفة فلم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، لذلك كان فيها التفخيم والترقيق.

وترقيق الراء في ست حالات هي:

الحالة الأولى: إذا جاءت الراء مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً،

مثل الكسرة الأصلية: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(١).

ومثل الكسرة العارضة مثل: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾(٢).

الحالة الثانية: إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء.

مثل: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾(٣).

ومثل: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٤).

الحالة الثالثة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها، أو منفصل عنها بساكن مستفل غير الياء.

مثل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾(٥).

ومثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾(٦).

---

(١) سورة الصف، آية ٩.
(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٤.
(٣) سورة النازعات، آية ١٧.
(٤) سورة المؤمنون، آية ١١
(٥) سورة القمر، آية ٤٤.
(٦) سورة يونس، آية ٨١.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الحالة الرابعة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقة بكسر أصلي.

مثل: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[1].

ومثل: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[2].

الحالة الخامسة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدّية أو لينة.

مثل: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[3].

ومثل: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[4].

الحالة السادسة: إذا قرئت عند الوقف بالروم.

مثل: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[5].

فإنها تقرأ بالروم حال الوصل.

---

(١) سورة القمر، آية ١٠.
(٢) سورة المعارج، آية ٥.
(٣) سورة الملك، الآية ١.
(٤) سورة الأعراف، آية ٢٦.
(٥) سورة المدثر، آية ٣٢.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

أ - علل ما يأتي:

حرف الراء يجوز فيه الترقيق والتفخيم.

لأن الراء حرف انحراف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان ولم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي

ب - كم صفة اتصف بها حرف الراء؟ اكتبها.

الجهر- الإستفال- التكرار- الانفتاح- بينية- الانحراف

السؤال الثاني:

ترقيق الراء في ست حالات فما هي؟

١ - إذا جاءت مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً

٢ - إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي

٣ إذا جاءت ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها أو منفصل عنها بساكن مستقل غير الياء

٤ - إذا جاءت ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقة بكسر أصلي

مدرستي الكويتية
school-kw.com

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدية أو لينة

٦ - إذا قرئت عند الوقف بالروم

مفخمة في حالة الوصل مرققة في حالة الوقف

مرققة لأنها مكسورة

مرققة لأن ما قبلها مكسور

استخرج الراء المرققة وبيّن سبب الترقيق في الآيات التالية، واكتبها في كراسة الواجب المنزلي:

قال -تعالى-: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾(١)

مفخمة في حالة الوصل مرققة في حالة الوقف

مرققة لأنها مكسورة

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا

(١) سورة الحج، الآيات ٢٧-٣٠.

مدرستي
school-kuwait.com

مرققة في حالة الوقف

تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ
لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ
ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ

مرققة في حالة الوقف

وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾
رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾[1].

مرققة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور

قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ
وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ
تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾[2].

مرققة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور

قال -تعالى-: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا

مرققة لأنها مكسورة

مرققة في حالة الوقف

ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا

مرققة في حالة الوقف

تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ
صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ

مرققة لأنها مكسورة

أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾[3].

مرققة لأن ما قبلها مكسورة

---

(١) سورة الممتحنة، الآيات ١-٥.
(٢) سورة المنافقون، الآيتان ٥-٦.
(٣) سورة التغابن، الآيات ٧-٩.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس العشرون

ب - حالات تفخيم الراء

في هذا الدرس سنتحدث عن شيئين (حالات تفخيم الراء، وجواز الوجهين التفخيم والترقيق).

حالات تفخيم الراء هي:

١ - إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً، سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾(١).

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾(٢).

﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾(٣).

٢ - إذا جاءت مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾(٤).

﴿وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ﴾(٥).

﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۚ﴾(٦).

٣ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، أو سكون غير الياء مثل:

قبلها فتحة: ﴿وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ﴾(٧).

قبلها ضمة، والواو المدّية: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ...﴾(٨) ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾(٩).

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.
(٢) سورة الصف، آية ٧.
(٣) سورة الصف، آية ٣.
(٤) سورة الأنعام، آية ٦٢.
(٥) سورة الممتحنة، آية ٢.
(٦) سورة الصف، آية ١٤.
(٧) سورة الفيل، آية ٣.
(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٦.
(٩) سورة الحديد، آية ٥.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

قبلها ألف: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1] ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[2].

٤ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها، أو منفصل عنها مثل:
﴿ٱرْجِعِى إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[3] ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾[4] ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾[5].

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.
مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[6].

٦ - إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً أو سكوناً عارضاً للوقف وقبلها فتح أو ضم أو سكون مثل:
﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[7].
﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[8].
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[9].

والراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق هي كالتالي:

١ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.
مثل: ﴿فِرْقٍ﴾[10]، فإنها تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء، وترقق لكون حرف الاستعلاء جاء مكسوراً، والكسر أضعف التفخيم.

٢ - إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور.
مثل: ﴿مِصْرَ﴾[11]، و﴿ٱلْقِطْرِ﴾[12] لكنه رُجِّح التفخيم على الترقيق في راء ﴿مِصْرَ﴾، وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الفتحة، ورُجِّح الترقيق على التفخيم في راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الكسرة، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل ... في راء مصر القطر يا ذا الفضل

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٩١.
(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٣.
(٣) سورة الفجر، آية ٢٨.
(٤) سورة النور، آية ٥٠.
(٥) سورة الطلاق، آية ٤.
(٦) سورة الفجر، آية ١٤.
(٧) سورة المدثر، آية ٥.
(٨) سورة القمر، آية ٤٩.
(٩) سورة القدر، آية ١.
(١٠) سورة الشعراء، آية ٦٣.
(١١) سورة يوسف، آية ٩٩.
(١٢) سورة سبأ، آية ١٢.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٣ - في كلمات (فأسر)، (أن أسرْ)، حيثما وقعتا، و(يسرْ) بالفجر فقط و(نذرْ) في مواضعها الستة في القمر، ولا يقاس عليها غيرها مما لم يرد فيه نص.

فمن رقق اعتد بالأصل، وهو توسط الراء، ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الراء، وقد رجح العلماء الترقيق على التفخيم في الكلمات السابقة[1].

وإليك شاهد التفخيم والترقيق في الراءات من الجزرية:

ورقق الراء إذا ما كسرت ... لذلك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم تكن من قبل حرف استعلا ... أو كانت الكسرة ليست أصلا

والخلف في فرقٍ لكسر يوجد ... فأخف تكريراً إذا تشدد

(١) وعلة ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى الياء المحذوفة إذ الأصل (يسري ونذري)، وسواء أكان الحذف للمشاكلة أم للبناء وقولنا للمشاكلة أي مشاكلة رؤوس الآي وذلك في (يسري ونذري) لتسير الفواصل كلها على نسق واحد وهو الانتهاء بالراء، وقولنا للبناء أي في (فأسر)، و(أن أسر) لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

1. إذا جاءت مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً
2. إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي
3. إذا جاءت ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها أو منفصل عنها بساكن مستقل غير الياء
4. إذا جاءت ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقة بكسر أصلي
5. إذا جاءت ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدية أو لينة
6. إذا قرئت عند الوقف بالروم

السؤال الأول:

أ - كم حالة ترقق فيها الراء

.....

ب - اكتب ثلاثة أمثلة لترقيق الراء.

.....

.....

.....

{النور}: مرققة لأنها مكسورة

{يكفر}: مرققة لأن ما قبلها مكسور

{رجالاً- الرجس}: مرققة لأنها مكسورة

ج - بين حكم الراء في باب التفخيم والترقيق.

الراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق لمن الترقيق أولى:

1. إذا جاءت ساكنة وقبلها كسر وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها مثل (فِرْقَ)
2. إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور مثل (مِصْرَ)
3. في كلمات (فأسر) (أنأسر) (يسر) في سورة الفجر و (نذر) في مواضعها الستة في سورة القمر

أ - اكتب ثلاثة أمثلة للراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، مع بيان سبب كل مثال:

.....

.....

.....

ب - بين الأرجح في كلمتي (مصر، والقطر).

.....

.....

مدرستي الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

أ - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

١ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾(١). خطأ

٢ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾(٢). صح

٣ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾(٣). خطأ

٤ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ﴾(٤). صح

ب - بين سبب تفخيم الراء فيما يأتي:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ...﴾(٥) ..... لأنها جاءت بالفتح

﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾(٦) ..... لأنها جاءت بالفتح

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾(٧) ..... لأنها جاءت بالضم

ج - اختر أيهما أصح التفخيم أم الترقيق في الراء فيما يأتي:

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٨): ..... الترقيق أصح في حال الوقف

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾(٩): ..... التفخيم أصح

﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(١٠): ..... التفخيم أصح

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾(١١): ..... الترقيق أصح

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾(١٢): ..... الترقيق أصح

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾(١٣): ..... التفخيم أصح

---

(١) سورة الطارق، آية ١.
(٢) سورة الفلق، آية ١.
(٣) سورة الفجر، آية ٣.
(٤) سورة عبس، آية ٣.
(٥) سورة الملك، آية ١.
(٦) سورة الملك، آية ٣.
(٧) سورة القدر، آية ٤.
(٨) سورة البقرة، آية ٢٨٤.
(٩) سورة الأعراف، آية ٢٦.
(١٠) سورة الصف، آية ١١.
(١١) سورة الفلق، آية ٣.
(١٢) سورة التين، الآيتان ١-٢.
(١٣) سورة الضحى، آية ٣.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الحادي والعشرون

حكم المتماثلين في القرآن الكريم

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالميمين، والبائين والتائين، والدالين، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة نحو ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾(١)، ﴿بِبَعْضٍ﴾(٢) أم في كلمتين نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾(٣)، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾(٤) وسواء أكان التقيا لفظاً وخطاً كما سبق أم التقيا خطاً فقط نحو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥).

أقسام المتماثلين وحكم كل قسم:

للمتماثلين ثلاثة أقسام:

أ - القسم الأول (تماثل صغير):

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾(٦) ومثل: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾(٧) ومثل: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾(٨) ومثل ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾(٩). وسمي صغيراً لسكون الأول وتحرك الثاني وذلك مما يسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وحكمه وجوب الإدغام إلا في حالتين:

الحالة الأولى:

إذا كان الأول حرف مد مثل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(١٠) ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾(١١) ومثل ﴿فِى يَوْمٍ﴾(١٢) ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾(١٣) فيجب الإظهار في هذه الحالة، وذلك لبيان أنه حرف مد فهو ضعيف فلا يدغم فيما بعده، أو لأن إظهاره أخف من إدغامه.

---

(١) سورة النحل، آية ٢٨.
(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.
(٣) سورة البقرة، آية ١٩١.
(٤) سورة الفاتحة، الآيتان ٤-٣.
(٥) سورة الطور، آية ٢٨.
(٦) سورة البقرة، آية ٦٠.
(٧) سورة البقرة، آية ١٦.
(٨) سورة المائدة، آية ٧١.
(٩) سورة النمل، آية ٢٨.
(١٠) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.
(١١) سورة الشعراء، آية ٩٦.
(١٢) سورة إبراهيم، آية ١٨.
(١٣) سورة الطلاق، آية ٤.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أمثلة توضيحية لكيفية نطق التماثل الصغير:

الكلمة القرآنية	كيفية النطق	السبب
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(١)	ولا يغتبّعضكم بعضا	الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾(٢)	وقدَّخلوا	الدال الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾(٣)	أينما تكونوا يدْركُم الموت	الكاف الأولى ساكنة والثانية متحركة

وهكذا يكون الإدغام للتماثل الصغير في جميع الحروف إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً إلا في حروف المد وهاء السكت كما سبق(٤).

والغنّة لا تأتي إلا في حرفي (النون والميم).

الحالة الثانية:

هاء السكت وذلك في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾(٥) فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت فتنطق في حالة الإدغام هكذا ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ بإدغام الأولى في الثانية، وتنطق في حالة الإظهار هكذا ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ بإسكان الهاء الأولى وفتح الثانية دون تشديد والسكوت عليها لمدة حركتين وذلك إجراءً للوصل مجرى الوقف لكونها هاء السكت.

---

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.
(٢) سورة المائدة، آية ٦١.
(٣) سورة النساء، آية ٧٨.
(٤) جميع أمثلة التماثل الصغير ليس فيها غنة ما عدا النونين والميمين لأن الغنة أصلية فيهما.
(٥) سورة الحاقة، الآيتين ٢٨-٢٩.

مدرستي
الكويتية
school-kuwait.com

ب - القسم الثاني (تماثل كبير):

وهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾[1] أو في كلمتين مثل ﴿الرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾[2] وحكمهم وجوب الإظهار عند (حفص) إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾[3] في سورة يوسف ففيها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارباً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن أصلها (تأمننا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في الثانية المفتوحة.

الوجه الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ولا بد معه من الإظهار، وهذا يتم بالتلقين والمشافهة من المعلم.

الكلمة الثانية: (مكّني) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾[4] في سورة الكهف فإن أصلها (مَكَّنَني) وقد قرأها حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مكّني) بنون واحدة مشددة.

وسُمي كبيرٌ لأن الحرفين فيه متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر (تسكين ثم إدغام) وقيل لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة أكثر من السكون.

ج - القسم الثالث (تماثل مطلق):

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل ﴿مَا نَنسَخْ﴾[5] ومثل ﴿مَّمْنُونٍ﴾[6]، وحكمه وجوب الإظهار.

وسُمي مطلقٌ لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

قال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله تعالى -:

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٠.
(٢) سورة الفاتحة، الآيتان ٣-٤.
(٣) سورة يوسف، آية ١١.
(٤) سورة الكهف، آية ٩٥.
(٥) سورة البقرة، آية ١٠٦.
(٦) سورة التين، آية ٦.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول:

أ - عرّف المتماثلين.

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالميمين والباءين والتائين والدالين

ب - كم قسماً للمتماثلين؟

ثلاثة أقسام: تماثل صغير- تماثل كبير- تماثل مطلق

ج - ما الفرق بين التماثل الصغير والتماثل الكبير؟

التماثل الصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحرك

التماثل الكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة أو في كلمتين

السؤال الثاني:

أ - مثّل لما يأتي:

تماثل صغير حكمه الإدغام: اضرب بعصاك- اذهب بكتابي- يكرههن- وقد دخلوا

تماثل صغير حكمه الإظهار: مناسككم- الرحيم مالك

ب - بم يتميز التماثل المطلق، وما حكمه ومثّل له بمثالين؟

هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء. مثال: ما ننسخ- ممنون

ج - وضّح ما في أحكام النون الساكنة والتنوين من ت

التماثل الكبير: سمي كبير لكثرة الأعمال به حيث ينبغي تسكين الأول المتحرك ثم إدغامه وقيل لكثرة وقوعه في القران حكمه وجوب الإظهار لحفص وعند بعض القراء جائز فيها الإدغام. إلا أن حفص استثنى من المثلين الكبير المظهر بعض الكلمات له فيها الإدغام

1. الاشمام مع الإدغام
2. الاختلاس مع الإظهار
3. مكّني (أصلها مكنني)
4. أتحاجوني (أصلها أتحاجونني)
5. تأمروني (أصلها تأمرونني)
6. نعمّا (أصلها نعم ما)

مدرستي الكويتية
school-kw.com

السؤال الثالث:

بيّن التماثل وحكمه في الآيات الكريمة التالية

تماثل صغير حكمه وجوب الإدغام

قال -تعالى-: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾(١).

وقال -تعالى-: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾(٢).

تماثل كبير حكمه وجوب الإظهار

تماثل صغير حكمه جواز الإدغام أو الإظهار

وقال -تعالى-: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾(٣).

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾(٤).

تماثل صغير حكمه وجوب الإدغام

وقال -تعالى-: ﴿۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾(٥).

وقال -تعالى-: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾(٦).

تماثل مطلق حكمه الإظهار

وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾(٧).

تماثل صغير حكمه وجوب الإدغام

---

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣.
(٢) سورة الفاتحة، الآيات ٢-٤.
(٣) سورة الحاقة، الآيتان ٢٨-٢٩.
(٤) سورة الإسراء، آية ١٦.
(٥) سورة الكهف، آية ١٧.
(٦) سورة الأنعام، آية ٥٠.
(٧) سورة الإسراء، آية ٣٣.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

تماثل مطلق حكمه وجوب الإظهار

وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾(١).

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾(٢).

تماثل صغير حكمه وجوب الإدغام

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾(٣).

تماثل صغير حكمه وجوب الإدغام

---

(١) سورة الأعراف، آية ٩٥.
(٢) سورة يونس، آية ٥٧.
(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم

أولاً: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا مخرجاً لا صفة، أو تقاربا صفة لا مخرجاً.

تقاربا مخرجاً وصفة كالتاء مع الثاء، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾(١).

تقاربا مخرجاً لا صفة كالدال مع السين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾(٢).

تقاربا صفة لا مخرجاً كالقاف مع الطاء، مثل: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾(٣).

أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

القسم الأول - التقارب الصغير:

مثل الذال والزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾(٤)، ومثل: الدال مع السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾(٥)، ومثل: الذال مع الجيم ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ﴾(٦)، وحكمه الإظهار عند (حفص) إلا في اللام والراء نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾(٧) والقاف والكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾(٨) فإنه يجب إدغامهما (إدغاماً كاملاً)، وما ماثلهما في القرآن الكريم، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويجوز الإدغام الناقص في (ألم نخلقكم) عند ابن الجزري بإبقاء صفة الاستعلاء وإلغاء القلقلة.

---

(١) سورة القمر، آية ٢٣.
(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٢.
(٣) سورة يوسف، آية ١٠.
(٤) سورة الأنفال، آية ٤٨.
(٥) سورة المجادلة، آية ١.
(٦) سورة الأحزاب، آية ١٠.
(٧) سورة المؤمنون، آية ٩٧.
(٨) سورة المرسلات، آية ٢٠.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

القسم الثاني - التقارب الكبير:

مثل القاف مع الكاف ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾[1] ومثل: الدال مع السين (عدد سنين) ومثل: القاف مع الدال ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[2] وحكمه وجوب الإظهار.

القسم الثالث - التقارب المطلق:

مثل اللام مع الياء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[3] والتاء مع الثاء ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[4] وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:-

وإن يكونا مخرجا تقاربا ... وفي الصفات اختلفا يلقبا

متقاربين أو يكونا اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا

ثانياً - المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، سواء كان في كلمة واحدة، نحو: الميم مع الواو (وأموال) أو في كلمتين، نحو: التاء مع الطاء (همت طائفة) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا، نحو: الدال مع الجيم (قد جاءكم) والنون مع الميم مثل (من مشهد).

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تجانس صغير حكمه الإظهار إلا في المواضع الآتية فيجب الإدغام فيها وهي:

١ - الدال في التاء ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾[5].

٢ - التاء في الدال ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[6].

٣ - التاء في الطاء ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾[7].

٤ - والطاء في التاء ﴿فَقَالَ أَحَطتُ﴾[8]، ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[9].

---

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠.
(٢) سورة المرسلات، آية ٢٢.
(٣) سورة المائدة، آية ١٠٥.
(٤) سورة القلم، آية ١٨.
(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٨.
(٦) سورة الأعراف، آية ١٨٩.
(٧) سورة آل عمران، آية ١٢٢.
(٨) سورة النمل، آية ٢٢.
(٩) سورة المائدة، آية ٢٨.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

٥ - الذال في الظاء ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[١].

٦ - الثاء في الذال ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[٢].

٧ - الباء في الميم ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾[٣].

القسم الثاني:

تجانس كبير كالتاء مع الطاء (الصالحاتِ طُوبى) ومثل التاء مع الكاف (فأنذرتُكُم) وحكمه الإظهار عند حفص.

القسم الثالث:

تجانس مطلق وحكمه الإظهار في مثل الهاء مع الميم (أنفسهَم) والتاء مع الطاء (أفتَطْمعون) وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

متقاربين أو يكون اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا

بالمتجانسين ثم إن سَكن ... أول كلٍ فالصغير سَمْيَنْ

أو حركَ الحرفان في كل فقل ... كل كبير وافهمنه بالمثل

ملحوظة: لم نتعرض لدراسة المتباعدين لأن حكمهما الإظهار في أقسامه الثلاثة.

---

(١) سورة الزخرف، آية ٣٩.
(٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦.
(٣) سورة هود، آية ٤٢.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

عرِّف كلاً من:

أ - المتقاربين:

.....

.....

ب - المتجانسين:

.....

.....

السؤال الثاني:

مثِّل لما يأتي مع بيان الحكم:

أ - تقارب صغير:

.....

ب - تقارب كبير:

.....

ج - تقارب مطلق:

.....

د - تجانس صغير:

.....

هـ - تجانس كبير:

.....

و - تجانس مطلق:

.....

السؤال الثالث:

- إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فمن أي نوع يكون؟

.....

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرفان فمن أي نوع يكون؟

السؤال الرابع:

بيّن المتقاربين والمتجانسين وحكمهما فيما يأتي:

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(١).

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾(٢).

﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾(٣).

﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾(٤).

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾(٥).

السؤال الخامس:

حدد المواضع التي يجب فيها الإدغام بسبب التجانس.

(١) سورة طه، آية ١١٤.
(٢) سورة الدخان، آية ٩.
(٣) سورة هود، آية ٤٢.
(٤) سورة الصافات، آية ٥٦.
(٥) سورة النساء، آية ١٥٨.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام الفخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ١، ٧ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ١، ٢ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	